# رؤى الشباب الفلسطيني تجاه القضايا السياسية المعاصرة

## تقرير تحليلي مبني على نموذج السيناريوهات والتحليل السياسي من منظور الشباب

أبريل/نيسان2025

# رؤى الشباب الفلسطيني تجاه القضايا السياسية المعاصرة

## تقرير تحليلي مبني على نموذج السيناريوهات والتحليل السياسي من منظور الشباب

## طاقم العمل


### الباحث الرئيسي

أ. سليمان بشارات، باحث في قضايا الشباب والعلوم السياسية ومحاضر جامعي

### مراجعة استشارية أكاديمية

أ.د. أيمن يوسف، أستاذ العلوم السياسية وحل الصراع، الجامعة العربية الأمريكية

### التدقيق والإشراف العام

أ. معتصم زايد  د. مريم حثناوي  أ. عبد الله جرار  أ. عبد الناصر أبو عبيد  أ. محمد كمنجي



أعد هذا التقرير ضمن مشروع مختبر مستقبل الشباب الذي تنفذه مؤسسة مجتمعات محلية، بالشراكة وبدعم من مؤسسة أدم سميث الدولية.

**أبريل/نيسان2025**

جميع الحقوق محفوظة © لدى مؤسسة مجتمعات محلية - فلسطين

فـي حالـة الاقتباس يرجى الإشـارة إلى المطبوعة كالتالي: مؤسسـة مجتمعات محلية. 2025. رؤى الشـباب الفلسـطيني تجـاه القضايـا السياسـية المعاصـرة: تقريـر تحليلـي مبني على نمـوذج السـيناريوهات والتحليل السياسـي مـن منظور الشـباب. فلسطين.

ليـس بالضـرورة أن يعبـر هـذا التقرير عـن وجهة نظر الشـركاء أو مؤسسـة مجتمعات محليـة، وتقع مسـؤولية المعلومات الواردة فـي التقرير علـى المؤلفين.

**مؤسسة مجتمعات محلية**

فلسطين - الضفة الغربية

المكتب الرئيسي: مدينة جنين \ الشارع العسكري (فلسطين) – عمارة مرمرة \ الطابق الثاني

تلفون: 97242437274+

البريد الإلكتروني: Head.office@local-communities.org

الموقع الإلكتروني: www.local-communities.org

# فهرس المحتويات

| | |
|---|---|
| ملخص تنفيذي | 6 |
| أولا: تأطير عام | 11 |
| خلفية التقرير | 12 |
| أهمية وأهداف التقرير | 13 |
| منهجية التحليل وأدواته | 14 |
| محطات تاريخية ومراجعات نقدية | 15 |
| الحراكات الشبابية تجربة لم تكتمل | 15 |
| ثانيًا: السياق السياسي العام والرؤى الشبابية تجاه القضايا المركزية المعاصرة | 17 |
| حظوظ الشباب من المشاركة السياسية | 18 |
| ثالثاً: تحليل رؤى الشباب تجاه القضايا المصيرية المعاصرة | 19 |
| نتائج جلسات العصف الذهني والمجموعات البؤرية الشبابية | 20 |
| النضوج بالرؤى وغياب حظوظ المشاركة | 22 |
| نتائج تحليل الاستمارة بمشاركة عينة شبابية | 22 |
| العينة الشبابية المشاركة | 23 |
| بيئة الإقامة | 23 |
| المستوى التعليمي | 23 |
| قطاع العمل | 24 |
| ترتيب القضايا المصيرية من المنظور الشبابي | 24 |
| أنواع المقاومة التي تحظى بدعم الشباب | 25 |
| آلية مقترحة لتفعيل دور المقاومة الشعبية من منظور شبابي | 26 |
| آلية مقترحة لتفعيل دور المقاومة المسلحة من منظور شبابي | 26 |
| آلية مقترحة للتعامل مع خطط التهجير الإسرائيلية من منظور شبابي | 27 |
| تقييم للدور الشبابي في المبادرات الإغاثية للنازحين | 28 |
| هل هناك تهميش مقصود للدور الاغاثي للشباب | 28 |
| الآليات المطلوبة لتحقيق حالة الوحدة الوطنية وفقاً للمنظور الشبابي | 29 |
| المبادرات المطلوبة لتعزيز دور الشباب في صناعة القرار السياسي | 30 |

| | |
|---|---|
| رابعاً: النتائج والاستخلاصات: حلول وبدائل للقضايا المصيرية من منظور شبابي (سيناريوهات الحل) | 31 |
| **المنظور الشبابي للحالة الوطنية وتحرير الأراضي المحتلة.** | **32** |
| السيناريو المتفائل. | 32 |
| السيناريو المتشائم. | 33 |
| سيناريو الوضع الراهن. | 33 |
| **سياسة التهجير والنزوح في الضفة من منظور شبابي وسيناريوهات المستقبل.** | **34** |
| سيناريو الوضع الراهن. | 34 |
| السيناريو المتشائم. | 34 |
| السيناريو المتفائل. | 35 |
| **تفعيل مؤسسات صناعة القرار والمشاركة السياسية والمصالحة وسيناريوهات المستقبل.** | **36** |
| سيناريو الوضع الراهن. | 36 |
| السيناريو المتفائل. | 37 |
| السيناريو المتشائم. | 37 |
| خامساً: التوصيات الختامية | 38 |
| السلطة الوطنية الفلسطينية والقيادة السياسية | 39 |
| الفصائل الفلسطينية | 39 |
| منظمات المجتمع المدني | 39 |
| المجتمع الدولي | 40 |
| الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي | 40 |
| خاتمه | 40 |
| المصادر والمراجع | 41 |

## فهرس الأشكال البيانية


| | |
|---|---|
| شكل رقم (1): العينة الشبابية المشاركة | 23 |
| شكل رقم (2): بيئة الإقامة | 23 |
| شكل رقم (3): المستوى التعليمي | 23 |
| شكل رقم (4): قطاع العمل | 24 |
| شكل رقم (5): ترتيب القضايا المصيرية من منظور الشباب | 24 |
| شكل رقم (6): أي أنواع المقاومة يدعم الشباب | 25 |
| شكل رقم (7): آلية مقترحة لتفعيل دور المقاومة الشعبية من منظور شبابي | 26 |
| شكل رقم (8): آلية مقترحة لتفعيل دور المقاومة المسلحة من منظور شبابي | 27 |
| شكل رقم (9): آلية مقترحة للتعامل مع خطط التهجير الإسرائيلية من منظور شبابي | 27 |
| شكل رقم (10): تقييم الدور الشبابي في مبادرات الإغاثة | 28 |
| شكل رقم (11): هل هناك تهميش متعمدة للدور الإغاثي للشباب | 29 |
| شكل رقم (12): الآليات المطلوبة لتحقيق حالة الوحدة الوطنية؟ | 29 |
| شكل رقم (13): المبادرات المطلوبة لتعزيز دور الشباب في صناعة القرار السياسي | 30 |

# ملخص تنفيذي

ينطلق التقرير من هدفين أساسيين؛ الأول محاولة استكشاف لرؤى وتحليل الشباب الفلسطيني في محافظات شمال الضفة للقضايا السياسية المركزية المعاصرة التي تفرض نفسها بقوة على الساحة الفلسطينية في ظل المتغيرات السياسية والميدانية. والثاني محاولة بناء رؤية مستقبلية قائمة على منهج السيناريوهات بهدف تحفيز الشباب على بناء المبادرات في كيفية التعامل مع هذه القضايا المركزية الهامة والحساسة.

ولتحقيق هذين الهدفين، عمل الفريق البحثي، من خلال أدوات ومنهجيات البحث والتحليل السياسي، على وضع إطار عام مختصر بناءً على مراجعة فكرية لما كتب عن دور الشباب وحظوظ مشاركتهم في صناعة القرار السياسي الفلسطيني، والأسباب التي أظهرت تغييب الشباب ودورهم في الحياة السياسية الفلسطينية. أما المنهجية الثانية فتمثلت في إجراء نقاشات فكرية معمقة ومركزة ضمن مجموعات شبابية شارك الشباب في إدارة نقاشها وما خلصت إليه من افكار ومضامين. وجاءت المنهجية الثالثة ضمن استمارة وزعت على شريحة من الشباب في محاولة فهم رؤاهم، واحتياجات الشباب بهدف تعزيز حضورهم في اتخاذ القرار. كما تضمن التقرير التحليلي منهجية للسيناريوهات التي قدمها الشباب إما من خلال إعداد أوراق السياسات أو النقاشات التي شاركوا بها، وبذلك يكون التقرير بما تضمنه من محاور وأفكار انعكاساً واقعياً لرؤية الشباب وتحليلهم للقضايا السياسية المعاصرة.

وركز التقرير بالتحليل على ثلاثة قضايا مركزية معاصرة، وهي قضايا اقترحها الشباب أنفسهم كقضايا مركزية؛ الأولى منظور الشباب للمقاومة بمفهومها السلمي الشعبي والمسلح انطلاقاً من طبيعة التطورات التي فرضت نفسها في ظل الحرب على قطاع غزة والاستهداف الممنهج لقوات الاحتلال لمخيمات شمال الضفة. وقدم لها الشباب ثلاثة سيناريوهات؛ السيناريو المتفائل المتمثل في إشراك الشباب في بناء رؤية فلسطينية وطنية توافقية حول مفهوم وشكل وأدوات ومنهجية المقاومة التي يمكن الاعتماد عليها في هذه المرحلة انطلاقا من أرضية توافقية على تشكيل مرجعية فلسطينية تمثل الكل الفلسطيني بهدف تقليل حجم الأثمان التي قد تدفع فلسطينياً مقابل القدرة على استثمار ادوات المقاومة في مسار سياسي استراتيجي يحقق أهداف وتطلعات الشعب الفلسطيني.

أما السيناريو المتشائم فيتلخص وفقاً لمنظور الشباب، بفقدان الفلسطينيين البوصلة في تحديد مفهوم وهوية المقاومة التي يمكن اعتمادها كمنهجية نضالية لمواجهة الاحتلال، والإبقاء على حالة التفرد في القرار المرتبط بالمقاومة بين تيارات فلسطينية متنازعة ومنقسمة، وبالتالي يتخذ قرار الحرب أو السلم بشكل منفرد، وبما يخدم المصالح الضيقة لكل طرف من الأطراف، ما يشكل فرصه أمام الاحتلال الإسرائيلي لفرض واقع استسلامي على الفلسطينيين متمثل في ضم الضفة، وعودة السيطرة العسكرية على حكم غزة والشروع بتنفيذ مخططات التهجير.

فيما يتناول سيناريو الوضع الراهن؛ الإبقاء على تيارين مسيطرين؛ الأول يؤمن ويعتمد على المسار السياسي الدبلوماسي بأنه الخيار الوحيد للحصول على الحقوق الفلسطينية وملاحقة المقاومة المسلحة ومنعها. والتيار الثاني متمسك بقرار المقاومة المسلحة وغير قادر على استثمار نتائجها سياسياً. في كلا الحالتين؛ الشعب الفلسطيني بكافة تياراته يدفع الثمن؛ ففي حالة التمسك بالمسار السياسي لوحدة يستغل الاحتلال حالة الضعف السياسي الفلسطيني والعربي والاقليمي ويعتمد على التفرد الأمريكي بالقرار العالمي الداعم للاحتلال ويفرض حالة الضم والسيطرة على الأرض ويعزز منهجية طرد الفلسطينيين ويتحول إلى نظام فصل عنصري كامل، كما هو الحال بالضفة. وفي حالة التمسك بخيار المقاومة وحدها يدفع الفلسطينيون أيضاً ثمناً عالياً من القتل والتدمير والتهجير وحرمان من مقومات الحياة.

القضية المركزية الثانية التي يناقشها التقرير: سياسة التهجير والنزوح في الضفة من منظور شبابي وسيناريوهات المستقبل، فإجراءات الاحتلال الإسرائيلي في مخيمات جنين وطولكرم، واستهداف التجمعات البدوية، وعمليات الهدم الممنهجة التي سرعها الاحتلال بالضفة وفي المناطق المصنفة «C"، إضافة لإقامة ما يزيد عن 1000 بوابة وحاجز على مداخل البلدات والمدن بالضفة، واستمرار الاقتطاع من أموال المقاصة، كلها عوامل يسعى من خلالها الاحتلال للدفع بالفلسطينيين للهجرة.

يناقش التقرير هذه القضية ضمن ثلاثة سيناريوهات، السيناريو المتفائل: تكون سياسات الاحتلال بمثابة محطة مرحليه عابرة، ويتراجع بعدها عن اجراءاته وممارساته في ظل حالة الصمود الشعبي، وأن يكون هناك تحرك جماهيري فلسطيني، وعربي، وإقليمي ودولي، يغير المعادلة ويفرض على المستويات السياسية بالعالم ضغطاً يجبر الاحتلال وقف سياساته. والشروع بعملية إعادة اعمار شاملة لكل ما دمره الاحتلال، مع عودة الاونروا الى تحمل مسؤولياتها من جديد بدعم دولي كامل، ويصبح للشباب دوراً فاعلاً في المخيمات عبر انتخاب قيادات شابة تعمل على إطلاق حملات اعمار وتحظى بدعم سياسي رسمي. ثانياً: السيناريو المتشائم: وهو السيناريو الأسواء لعملية التهجير تتجلى في اتساع رقعتها لتمتد إلى مخيمات وقرى وبلدات أخرى بالضفة، ما يعني مزيدا من التهجير القسري على غرار ما حدث عام 1948 و1967 ومنع العودة الى المناطق التي هجر منها السكان. في هذا السيناريو يمكن أن يصعد الاحتلال

باستهداف كامل البنية التحتية ومقومات الحياة اليومية والخدمات ومنع تفعيل المبادرات الشعبية بشكل كامل، وعودة الحكم العسكري الكامل إسرائيلياً لمناطق بالضفة، دون تحمل المسؤولية الإنسانية والحقوقية والسياسية التي نص عليها القانون الدولي، والإبقاء على دور اداري خدماتي ضعيف للسلطة الوطنية الفلسطينية. سيناريو الوضع الراهن ينطلق من استمرارية الواقع الحالي سواء من الممارسات الإسرائيلية على الأرض مقابل ضعف الحالة السياسية الفلسطينية، والصمت العربي والإقليمي والدولي، هذا يمهد لإعادة هيكلة البنية التحتية للمخيمات في جنين وطولكرم، وإعادة تشكل خارطة التوزيع السكاني الديموغرافي، بما يخدم الأهداف السياسية والأمنية الإسرائيلية بالضفة. هذا السيناريو يعني؛ اتساع فجوة عدم الثقة ما بين شرائح المجتمع بمن فيهم الشباب وما بين الجهات الرسمية والأهلية (رئاسة، حكومة، تنظيمات، مؤسسات مجتمع مدني)، وبالتالي يعتمد المواطن على ذاته باتخاذ القرار وكيفية التعامل مع التحدي وسط شعور بالخذلان.

القضية الثالثة في النقاش: تفعيل مؤسسات صناعة القرار وسيناريوهات المستقبل: هذه القضية ذات أهمية كبيرة وفقا للمنظور الشبابي، كونها تؤسس لكل ما يرتبط من قضايا أخرى، سواء أكان الأمر مرتبط بممارسات الاحتلال وكيفية التعامل معها، أو إدارة الحالة الفلسطينية الداخلية، أو إدارة العلاقات الفلسطينية الدولية أو الاقليمية. وينطلق السيناريو المتفائل من تفاؤل كبير بأن يكون هناك توافق فلسطيني بوضع منهجية تفعيل كافة المرجعيات القيادية ببرنامج وطني موحد، وتفعيل المسار الديمقراطي من خلال الاعلان عن انتخابات شاملة تحت وثيقة وطنية واحترام النتائج والقبول بها. ومنح الشباب فرصة حقيقية لتمثيلهم بالهيئات القيادية العليا وداخل المؤسسات والتنظيمات والأحزاب. السيناريو المتشائم: ينطلق من عدم الاستجابة لتفعيل مؤسسات صنع القرار وبالتالي دخول الشباب وباقي شرائح المجتمع في حالة انكفاء وصدمة نفسية وعزوف كامل عن الحياة السياسية العامة، أو الذهاب إلى تنميط الحالة الديموقراطية ضمن نسق يحافظ على النظام السياسي ليخدم توجهات محددة، هذا السيناريو يعني، تحول الحال الفلسطينية إلى أشبه بالنظم الديكتاتورية أو الملكية التي تقاد بأدوات ينظر لها على أنها ديمقراطية لكنها تعمل على عملية تأبيد الحالة السياسية وتهميش كل تطلعات الشعب، وبذلك يتحول الكل لخدمة الفئة المتحكمة والمسيطرة، وهي الوصفة التي ستعيد انتاج حالة الترهل والتكلس. وهنا يأتي دور الشباب بعدم السماح بإحداث هذا النوع من التلاعب بالعمل على نشر حالة الوعي المجتمعي بما يمنع تمرير كل هذه الرؤى المصلحية القائمة على مبدأ المصالح الفئوية. سيناريو الوضع الراهن، وهو حالة الامتداد للواقع الحالي من خلال تهميش كافة الأطر القيادية الفلسطينية، واختزالها ببند «قرارات بقانون»، خاضع لمزاج سياسي، أو ضغوط سياسية. هذا السيناريو، يمثل حالة انغلاق بالأفق المستقبلي، وضعف بالمشاركة الشبابية ومشاركة المرأة، وغياب الشراكة الوطنية الحقيقية. استمرار هذا السيناريو يحول دون امكانية صياغة استراتيجية وطنية كفاحية موحدة لمواجهة التحديات وحرب الابادة والتجويع التي يشنها الاحتلال في مخيمات الضفة وفي قطاع غزة، وبالتالي تقع المسؤولية على عاتق الشباب لبذل جهد استثنائي لإطلاق مبادرات واليات تدخل تهدف لإنجاز التغيير.

الخلاصة، هذا التقرير يمثل محاولة تحليلية جادة بمشاركة مجموعات شبابية، محاولا التعبير عن رؤية الشباب تجاه القضايا التي ناقشها، مستنداً إلى منهج بناء السيناريوهات، ليس هذا فقط هو المهم، بل إن هذا التقرير يمكن أن يشكل مرجعية معرفية لتعزيز العديد من الأفكار، أو بناء المبادرات التي يمكن العمل عليها لتعزيز دور ومكانة الشباب في صناعة القرار السياسي، أو تفعيل الأطر والمؤسسات بما يمكن أن يمهد لبرنامج سياسي فلسطيني يأخذ بالاعتبار التحديات التي تتعرض لها القضية الفلسطينية برمتها، أو على الأقل محاولة البحث عن رؤى وآليات للتعامل مع بعض القضايا المركزية السياسية المعاصرة، لذا فإن هذا التقرير يمكن أن يكون خاضعا للنقاش، بهدف بلورة كل ما ورد به من أفكار واطروحات لتحويلها إلى خطط أو مبادرات فعلية تطبق على الأرض وفقا للمنظور الشبابي وبما يحقق الأهداف التي انطلق منها.

# Executive Summary

This report is guided by two primary objectives. The first is to explore and analyze the perceptions and political thinking of Palestinian youth in the northern governorates of the West Bank with regard to the most pressing and sensitive contemporary political issues facing the Palestinian cause amidst rapidly shifting political and on-the-ground realities. The second is to construct forward-looking, scenario-based visions that aim to stimulate youth-driven initiatives in addressing these core national challenges.

To achieve these goals, the research team employed a combination of political analysis methodologies and tools. The process began with a concise conceptual framework rooted in an intellectual review of existing literature addressing the role of youth and their level of participation—or lack thereof—in Palestinian political decision-making processes. This was followed by a series of in-depth, focused discussion groups in which youth participants themselves led and steered the conversations, generating insights and thematic content. A third methodological component included the dissemination of a structured questionnaire to a representative youth sample, aiming to capture their perspectives and needs in order to enhance their engagement in national decision-making.

The report also integrates a scenario-based analytical approach derived from youth-generated policy papers and group discussions, rendering the document a genuine reflection of young Palestinians' analysis and interpretations of the evolving political landscape.

The report focuses on three central political issues, all of which were identified by the youth themselves as top priorities:

## 1. The Concept and Future of Resistance: Peaceful, Popular, and Armed

The youth provided three key scenarios concerning the future of resistance:

- Optimistic Scenario: Envisions the inclusion of youth in shaping a unified national vision for resistance—defining its principles, methodologies, and tools—through consensus-based leadership structures. This path aims to minimize the costs of resistance while maximizing its strategic potential to achieve national goals.
- Pessimistic Scenario: Foresees a continued fragmentation of resistance efforts, with competing factions maintaining unilateral control over decisions of war and peace. This disunity could pave the way for Israel to impose a de facto surrender, annex the West Bank, reassert military control over Gaza, and accelerate forced displacement plans.
- Status Quo Scenario: Projects the ongoing dominance of two polarized currents: one advocating solely for diplomatic engagement while opposing armed resistance, and another insisting on armed struggle without political strategy. Both approaches leave Palestinians vulnerable—either to deepened occupation and apartheid policies or to ongoing cycles of violence, loss, and displacement.

## 2. Forced Displacement and Demographic Engineering in the West Bank

This section examines Israeli policies in areas such as Jenin and Tulkarm camps, Bedouin communities, and Area C, which collectively signal a systematic strategy to induce forced migration.

### The youth articulated three potential scenarios:

- Optimistic Scenario: Envisions a turning point wherein grassroots resilience, coupled with regional and international mobilization, pressures Israel to halt its displacement policies. This would include comprehensive reconstruction efforts, renewed UNRWA engagement, and the empowerment of youth-led leadership in camp communities.
- Pessimistic Scenario: Projects the expansion of displacement to additional camps and towns, resembling the mass expulsions of 1948 and 1967. In this future, Israel could destroy infrastructure, suppress grassroots initiatives, and reimpose full military rule—without bearing the responsibilities mandated by international law—while relegating the Palestinian Authority to a minimal administrative role.
- Status Quo Scenario: Anticipates the entrenchment of current conditions, with Israel reshaping the demographic and infrastructural landscape to serve its political and security objectives. This trajectory could deepen societal fragmentation and erode public trust in both official and civil institutions, driving individuals to act independently in a climate of disillusionment.

## 3. Reviving Decision-Making Institutions and the Future of Governance

From the perspective of Palestinian youth, this issue is foundational to all other challenges—whether confronting occupation policies, managing internal dynamics, or navigating regional and international relations.

### Three scenarios were explored:

- Optimistic Scenario: Envisions a broad-based national consensus to revitalize all leadership frameworks under a unified political program. This would entail comprehensive democratic elections, inclusive of youth and women, with a binding commitment to respect the outcomes.
- Pessimistic Scenario: Foresees continued stagnation and institutional paralysis, fostering public withdrawal from political life and turning governance into a hollow structure—simulating democracy while entrenching authoritarian or dynastic rule. This scenario risks perpetuating political ossification, while marginalizing youth and concentrating power in the hands of a self-serving elite.
- Status Quo Scenario: Anticipates the further erosion of institutional legitimacy, with decision-making reduced to executive decrees driven by political whims or external pressures. This scenario signals a bleak political future marked by declining youth and women participation, absence of genuine national partnership, and the failure to craft a unified strategy to confront the existential threats facing Palestinians in Gaza and the West Bank.

## Conclusion

This report represents a serious analytical effort anchored in direct youth participation, aiming to articulate their collective vision on some of the most critical national issues. Utilizing a scenario-building methodology, the report not only offers valuable insights but also serves as a potential knowledge base for future initiatives that seek to enhance youth roles in decision-making, reactivate institutional frameworks, and contribute to the formulation of a comprehensive Palestinian political strategy.

More importantly, it invites ongoing dialogue and refinement, with the ultimate goal of transforming the scenarios and ideas presented herein into actionable programs that resonate with the realities and aspirations of Palestinian youth.

# أولا: تأطير عام

يشكل هذا التقرير منطلقاً مُهماً ضمن محاولات فهم وتحليل رؤى الشباب الفلسطيني تجاه القضايا السياسية المصيرية المعاصرة، وضمن سياقها الراهن في ظل متغيرات سريعة تشهدها القضية الفلسطينية، وتحولات إقليمية ودولية تثير مزيدا من التعقيد حول مستقبل المنطقة برمتها. ففي جوهر هذه التحولات تبرز حالة الغياب لشريحة الشباب عن حالة صناعة القرار، لكنها تفرض نفسها كشريحة عاملة ضمن ديناميات التغيير، فالمجتمع الفلسطيني الذي يصنف بالمجتمع الفتي، بنسبة شباب[1]22%، لم تحظ هذه الشريحة بفرص مشاركة متساوية وفعلية ضمن سياقات ديمقراطية في صناعة القرار أكان على مستوى دورية الانتخابات التشريعية أو الرئاسية، أو حتى داخل الجامعات والهيئات المحلية التي باتت جميعها تعاني من هيمنة وسيطرة الأيديولوجيا السياسية الحزبية عليها بعيدا عن الكفاءات الشبابية.

في ذات الإطار، باتت تتصاعد وتتسارع التحديات التي تواجه الحالة الفلسطينية في أكثر من اتجاه؛ السياسي، الاقتصادي، المعرفي، الاجتماعي، كنتيجة لغياب المفاهيم المؤسسية المبنية على رؤى واستراتيجيات خاضعة للتقييم ضمن المنهجيات والأدوات، وباتت تسيطر حالة الاقصاء بشكل كبير في إدارة الحالة الفلسطينية التي تتأثر بالسياسات المنبثقة عن المصالح لا تلك التي تشكل قناعات منهجية شاملة، وهو ما يعني أن غياب شرائح المجتمع بمن فيهم الشباب عن الشراكة، أو التقييم، أو صناعة القرار، يعني مزيداً من الانحدار في الحالة المستقبلية التي بدأت تظهر تجلياتها في مزيد من هيمنة الاحتلال الإسرائيلي على كل مقدرات ومقومات الصمود، وكذلك الأمر فقدان الكثير من حالة الدعم الدولي، وغياب مفاهيم المسائلة والشفافية ضمن معاييرها، كل ذلك أنتج منظومة الإقصاء لفئة الشباب أو الاستماع لرؤيتهم، أو أي فرصة لإشراكهم في عملية بناء القرار أو اتخاذه.

## خلفية التقرير

دفع الشباب الفلسطيني على مدار التاريخ ثمناً كبيرا في المسيرة الوطنية نتيجة الاستهداف المباشر بالسياسات والممارسات الإسرائيلية، إذ سجل منذ العام 1948 ما يزيد عن 134 ألف شهيداً، وما يزيد عن مليون حالة اعتقال[2]، كان لنصيب الشباب منهم حصة كبيرة، وانعكست على ظروف وتفاصيل حياتهم التنموية، لكنها لم تترجم بانعكاسات على فرص حضورهم في المشاركة ببناء السياسات انطلاقا من كونهم الشريحة الأكثر دفعاً للثمن المباشر نتاج سياسات الاحتلال. فمنذ تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية لم يتم تمثيل الشباب في 19 حكومة فلسطينية، وهم غير ممثلين أيضاً في هيئات صنع القرار في منظمة التحرير الفلسطينية، وسط ضعف كبير أيضا في نسبة التمثيل داخل الهيئات القيادية للأحزاب السياسية[3].

هذا يفتح الباب أمام النقاش الجدلي حول أهمية فهم رؤى الشباب الفلسطيني في السياق السياسي الراهن، على الرغم من أنه ذات النقاش الذي كان مطروحاً في مراحل متعددة بالحالة الفلسطينية، إلا أنه في هذا التوقيت قد يكون أكثر حضوراً لاعتبارات متعددة يمكن التعريج على بعض منها على النحو التالي:

- أيديولوجية التأطير في المفهوم والعمل السياسي الفلسطيني؛ فقد بقي العمل السياسي بشكله التقليدي رهينة التيارات والأحزاب والتنظيمات والفصائل، فنحو 13 فصيلاً وتنظيماً وحركة تحرر فلسطينية، تسيطر على مشهد العمل السياسي وتتفرد بمساراته ومآلاته، بل إنه ما اتفاق أوسلو عام 1993، اختزلت فصائل منظمة التحرير الـ 11 في برنامج واحد يتمثل بحركة فتح وسيطرتها على مفهوم العمل السياسي المعتمد على المسار التفاوضي فقط وتنحية باقي المسارات. في المقابل، جاءت محطة الانقسام السياسي في2007، لتزيد مزيد من التأطير الأيديولوجي لمفهوم العمل السياسي ويصبح هناك مشهدان لمشروعان متوازيان بفارق فجوة كبيرة بينهما وهو مشروع المقاومة الذي تمثله حركتي حماس والجهاد الإسلامي، ومشروع التسوية الذي تمثله فتح، وأصبح هناك حالة انصهار لكثير من التنظيمات خصوصاً اليسارية والقومية أمام حالة السيطرة والهيمنة للفصيلين القويين فتح وحماس. هذا الأمر انعكس بشكل مباشر على دور الشريحة الشبابية ومكانتها وقدرتها على التأثير، سواء أكان ذلك نتيجة حالة الاحتقان السياسي الداخلي وفرض حالة يتوجب فيها إما تماهي ضمن تيار من التياران المتصارعان، أو الابتعاد عن الحالة السياسية كنوع من حماية النفس من تبعات الانخراط بالعمل السياسي على اعتبار أن الانقسام ولد حالة من تصفية الحسابات إن جاز التعبير انطلاقاً من الفكر الأيديولوجي والتنظيمي للشباب الذي بات يحتاج لوثيقة الولاء لأي من التيارات حتى يتمكن على شق طريق العمل أو الوظيفة أو التعليم أو غيرها من احتياجات الحياة ومقوماتها.

1 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تقرير اليوم العالمي للشباب، 12أغسطس2024، على الرابط: https://tinyurl.com/5n84fs7n
2 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تقرير الحالة الفلسطينية في الذكرى76 للنكبة، مايو/أيار2024، على الرابط: https://tinyurl.com/5ed6rsjc
3 محمود العطاونة، رسالة موجهة للرئيس محمود عباس ولأعضاء منظمة التحرير الفلسطينية، نوفمبر2024، المؤسسة الفلسطينية للتمكين والتنمية المحلية "ريفورم"، على الرابط: https://tinyurl.com/m4n2bwn7

- فشل التجارب السياسية التقليدية؛ تأسيسا على مرحلة التمهيد لإقامة وبناء الدولة التي جاءت وليدة لما بعد اتفاق أوسلو، ثار نقاش عميق حول إن كانت هذه المرحلة تؤسس فعليا لبناء دولة المؤسسات التي يمكن أن تقوم على معايير الكفاءة والديمقراطية والحقوق والحكم الرشيد، وهذا دفع مؤسسات المجتمع المدني للانخراط بشكل كبير في محاولة إحداث حالة تأطيريه لدور الشباب الممكن في هذه التجربة، لكن ما بعد 30 عاماً على هذه المسيرة لم يكتب لهذه الجهود النجاح لا في إقامة بناء هيكلي ديمقراطي فعلي، ولا إطار مؤسسي يمثل كافة الشرائح، ولا قدرة على تحقيق حلم الشباب الفلسطيني بالقيادة والريادة، بل إن هذه التجربة ربما أفقدت الشباب ذلك الحماس والأمل حول إمكانية شراكة حقيقية لهم، وهو ما انعكس بشكل كبير على حالة العزوف فيما بعد بالمشاركة في مظاهر التعبير العامة عن القضايا الوطنية، فلم تعد تلك الوقفات أو المسيرات التي يتم الدعوة لها تشهد عشرات أو مئات آلاف المشاركين من الشباب، ولم تعد انتخابات الجامعات حاضرة بقوتها وقدرة الحركة الطلابية على بث روح التفاعل النقابي، واصبح الانخراط في البحث عن فرص عمل ضائعة أو وعود بمستقبل أفضل هو الذي يشغل هذه الشريحة[4].
- غياب الأفق المستقبلي؛ وهي حالة تتشكل من عدم اليقين إلى شكل وطبيعة المآلات في الحالة السياسية الفلسطينية الراهنة ما قد ينتج عنها مستقبلا في ظل غياب البرنامج الفلسطيني ومصير الواقع السياسي. إذ دخلت القضية الفلسطينية في السنوات العشر الأخيرة ضمن حالة من التهميش على نطاق السياسات الإقليمية والدولية، وبات ينظر لها على أنها قضية صراع ثنائي إسرائيلي فلسطيني، وأن الاحتلال الإسرائيلي له الحق في تشكيل الواقع بما يتناغم ورؤيته المستقبلية، وهو ما يعني أن أي أفق فلسطيني أصبح مغلقاً في المنظور السياسي، حتى تلك الحلول التي كانت تطرح كحل الدولتين لم يعد الواقع الذي فرضه الاحتلال يسمح بتطبيقه ولم يعد الحل الذي يهتم به على نطاق السياسات والمواقف الدولية، بل بات يعطى لإسرائيل مساحة أكبر للانخراط في علاقات تطبيع مع دول المنطقة وتعزيز نفوذها، وربما الأحداث التي تلت السابع من أكتوبر2023، كشف الكثير من هذه الفجوة في مكانة القضية الفلسطينية أمام الانحياز التام للاحتلال الإسرائيلي، بل إن ذلك تعدى المواقف السياسية ليهدم القيم والمبادئ التي كانت تشكل أساس حماية الحقوق الفلسطينية بالبحث عن الحياة والمستقبل الأفضل، وأصبح الحديث عن الإبادة التي يتعرض لها الفلسطينيون وخطط تهجيرهم ومنح إسرائيل الحق في تشكيل واقع الضفة والقدس وغزة هو المسيطر.
- غياب تقييم الأدوات النضالية: انتهج الفلسطينيون على مدار سنوات نضالهم مع الاحتلال الإسرائيلي مجموعة من الأدوات النضالية؛ ما بين المقاومة الشعبية بكل مكوناتها، والمقاومة السلمية القائمة على خيار العمل الدبلوماسي السياسي والساحات الدولية، والمقاومة المسلحة. لكن في كل مرحلة أو محطة منها لم يكن هناك حالة تقييم فعلية لمدى نجاعة وتطوير أي من هذه الأدوات والمنهجيات، وتركت الأدوات النضالية كحالة اجتهاد تستخدم وفقاً لما يتوفر، هذا الأمر خلق فجوة في دور وفهم الأجيال الشابة لطبيعة المنهجية والأدوات التي يمكن أن تشكل مرجعية لها، أو المساحة التي يمكن أن تشارك بها هذه الأجيال في تعزيز وبناء رؤية وطنية فلسطينية ذات أبعاد شمولية، هذا يساهم في حالة العزوف للمشاركة السياسية للشباب أو الأدوار التي يمكن أن تلعبها في التأثير على صناعة القرار، أو عزوف عن المشاركة بالانتخابات بكافة أطرها.

## أهمية وأهداف التقرير

يشكل هذا التقرير محاولة معرفية لتحليل مواقف الشباب الفلسطيني ورؤيتهم تجاه القضايا المصيرية الحالية، وقدرته على إحداث تدخلات مستقبلية انطلاقاً من مفهوم الشراكة أو المعرفة أو الاستكشاف، وهنا يمكن التعريج على هذه الأهداف:

- تقديم محاولة نقدية لدور ومشاركة الشباب في الحالة الوطنية الفلسطينية من خلال المعطيات والمعلومات المنشورة في هذا الإطار.
- محاولة بناء رؤية متكاملة لفهم موقف شريحة الشباب الفلسطينية تجاه القضايا المصيرية وفي مقدمتها:
  - الحالة الوطنية وتحرير الأراضي المحتلة.
  - حل الدولتين ومستقبل الدولة الفلسطينية.
  - التطبيع العربي مع إسرائيل.
  - المصالحة الفلسطينية الداخلية.

4 انظر: نتائج استطلاع للرأي أعده المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين «بديل»، أذار/مارس2022، حول أسباب عزوف الشباب عن المشاركة السياسية، على الرابط: https://2u.pw/lk6ZB

- المشاركة السياسية والانتخابات.
- رؤى الشباب تجاه الأحزاب والتنظيمات والتيارات الفكرية.
- سياسة التهجير الإسرائيلي بحق الفلسطينيين.

- العمل على تقديم نموذج نقاشي قائم على البعد المعرفي للتدريب على بناء السيناريوهات من المنظور الشبابي تجاه القضايا الرئيسية. بهدف البناء عليها لاحقا ضمن برامج تعزيز دور الشباب ومكانته فيها، وهذا يؤهل إلى تطوير المهارات الشبابية وعدم الارتهان إلى الأبعاد الأيديولوجية.
- بناء مجموعة من التوصيات للأطراف ذات العلاقة في النظام السياسي الفلسطيني بكل مكناتها وأطرها الرسمية والحزبية والفصائلية والمجتمع المدني، بهدف الالتفات إلى رؤية الشباب ومواقفهم ومحاولة تقليص الفجوة ما بين السياسات الموضوعة وما بين الاحتياجات الفعلية.
- تحفيز الشباب على بناء المبادرات التي يمكن أن تشكل قوة مؤثرة في الميدان، وإعادة تأطير دورهم الفعال في التعامل مع المستجدات الميدانية والسياسية.

## منهجية التحليل وأدواته

ينتمي هذا التقرير إلى نموذج التقارير الوصفية التحليلية الاستكشافية، وهو ما يتطلب استخدام مزيج من الأدوات والمنهجيات في بناء البيانات وتحليلها بهدف الوصول إلى المخرجات أو المؤشرات التي يمكن تلخيصها في النتائج النهائية. وعليه فقد اعتمد على الأدوات البحثية التالية:

- الاستمارة: بناء استمارة إلكترونية وزعت على عينة شبابية ضمت 113 مفردة، بطريقة العينة القصدية العشوائية، حيث استهدفت شريحة الشباب من كلا الجنسين، ثم التوزيع العشوائي للوصول إلى العينة.
- المجموعات البؤرية: عقدت 14 مجموعة بؤرية أدارها الشباب المنخرطون في الورش التدريبية والنقاشية وتحليل السياسات، وشارك فيها بمعدل 15-10 شاباً وشابة في كل مجموعة منها، حيث تم توحيد المحاور والقضايا المحطورة للنقاش بهدف معرفة مواقف ورؤى الشباب تجاه القضايا المصيرية المعاصرة.
- النقاش المفتوح: عقد طاقم العمل نقاشات مفتوحة مع شريحة شبابية مشاركة بالمشروع تضم 30-25 منهم لساعات طويلة تم من خلالها بناء فهم لرؤية الشباب تجاه قضايا متعددة.
- عينة البحث والمناطق المستهدفة: ركزت الدراسة على المحافظات والتجمعات السكانية شمال الضفة (جنين، نابلس، طولكرم).
- منهجية بناء السيناريوهات والتحليل المنطقي العقلاني بناء على مقاربات براجمتيه وليس انفعالية متسرعة قائمة على أساس العرض والتحليل والدراسات المستقبلية.

## محطات تاريخية ومراجعات نقدية

شكلت مرحلة عشرينيات القرن الماضي أولى المحطات التأسيسية للحراك الوطني التحرري الثوري أمام الاستعمار البريطاني الذي مهد لمنح الاحتلال الإسرائيلي وطناً قومياً لليهود على أرض فلسطين، حيث أرست هذه المرحلة اللبنات الأولى للتيارات والأحزاب السياسية والنضالية الفلسطينية لمواجهة المشروع الصهيوني الاستيطاني، وكانت بمثابة باكورة انخراط كافة شرائح المجتمع الفلسطيني بالعمل النضالي وفي مقدمتهم الشباب والفلاحين، إلا أن هذه المرحلة غابت عنها حالة التأطير القيادي ذات النضوج في الرؤية والبرنامج والارتهان للوعود العربية والقومية التي كان يعول عليها في منع تعزيز المشروع الاستعماري، وجاءت نكبة 1948، ومن ثم الإعلان عن إقامة «إسرائيل» فيما تشتت 85٪ من الشعب الفلسطيني وتفككت هذه الأحزاب والهيئات والتيارات السياسية، ليواجه الفلسطينيون مصيرهم المجهول في مخيمات اللجوء ورحلة النزوح بحثا عن أماكن تحميهم من المجازر التي يتعرضون لها[5].

رغم ذلك، عادت الحالة الوطنية الفلسطينية لترتيب أوراقها وصفوفها، ونهضت من جديد لتبدأ بمرحلة بناء الوعي واستنهاض الفعل السياسي التحرري، فعادت الحراكات المجتمعية والطلابية والشبابية لتنخرط ضمن أطر سياسية حزبية وتنظيمية مشكلة بذلك جبهة سياسية فلسطينية وصولاً إلى مطلع التسعينيات، ومرورا بالنكسة عام1976، ثم الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، وبقي الشباب والفلاحون يشكلون الطبقة الأكثر التحاما بالحالة النضالية، وبدأت تبرز معها أطر وأحزاب سياسية على اختلاف أيديولوجياتها، وأدواتها التحررية ساهم في تعزيزها النظام الدولي ثنائي القطبية في تلك الفترة وانتشار حركات التحرر حول العالم، ما اكسبها زخماً على نطاق دولي باعتبارها قضية

5 أحمد هماش، الحراكات الشبابية والنشاط السياسي في فلسطين، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين «بديل»، على الرابط: https://tinyurl.com/h3vrnujc

تحرر وطني[6].

ما بعد نشأة السلطة الوطنية الفلسطينية على إثر اتفاق أوسلو، انتقل العمل السياسي والمجتمعي باعتباره عملاً جماهيرياً شعبياً شاملاً يشارك فيه الكل الفلسطيني، إلى نشاط مؤطر ضمن تيارات واحزاب وتنظيمات واروقة مكاتب سياسية، ضمن ثلاثة أطر:

الأول: السلطة الوطنية الفلسطينية باعتبارها الجهة الرسمية، وهي بدأت بتأطير العمل السياسي بما يعزز ويخدم منظور تعزيزها وفقاً لاحتياجات مسار التسوية السياسية، وبات يطغى على منظمة التحرير بكافة مؤسساتها وأطرها، أدى ذلك لإضعاف الدور السياسي للمنظمة ومؤسساتها وصولاً إلى حالة التهميش الكامل لهياكل المنظمة.

الثاني: قطبية العمل السياسي وانحساره أمام التيارات والأحزاب الرئيسية، وبات قطبي حماس وفتح هما من يمتلكون التأثير، وبات يظهر وكأن هناك نوعاً من تقاسم المشروع السياسي ما بين تيار يعتقد أن المفاوضات والتسوية إلى المسار الوحيد. وما بين من يعتقد أن المقاومة المسلحة هي المسار الوحيد، فيما ذاب الفعل السياسي لباقي التيارات والأحزاب والتنظيمات التي بدأت تتلاشى أيضاً من الساحة السياسية سوى في استحضارها لمهمات ولقاءات واجتماعات تستكمل معها برتوكول المواقف دون التأثير الفعال.

الثالث: مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الأهلية، التي انخرطت هي الأخرى ضمن رؤى الانفتاح في إدارة المشاريع تحت عنوان تنمية وتطوير المجتمع المحلي، وتعزيز قيم ومبادئ الديمقراطية والحكم الرشيد وتعزيز حضور ودعم فئات المرأة والشباب للمشاركة السياسية، لكنها لم تستطع أن تحقق هدفها بعد انغماسها أكثر في البحث عن التمويل وشروطه التي باتت تحصر الأدوار في النشاطات والفعاليات دون الاهتمام في جوهر المضمون النهائي.

هذه التقسيمة الثلاثية للعمل السياسي ومجالاته، كانت في بداية التجربة الأمل الذي فتح أمام الشباب والفئات الأخرى ليحظوا بتجربة فعلية بالمشاركة السياسية، والمساهمة في صناعة القرار السياسي، لكن سرعان ما بدأت تتبدد هذه الآمال، فمنذ نشأة السلطة الوطنية الفلسطينية لم تتحقق دورية الانتخابات التشريعية أو الرئاسية أما انتخابات البلديات والمجالس المحلية فكان لنصيب العائلات والمصالح والصراعات بين الأحزاب والتنظيمات الحظ الأكبر، وبذلك فقد الشباب الكثير من الطموح من فرص المشاركة ولو بالحد الأدنى منها، فتجربة ثلاثون عاماً من النظام السياسي الفلسطيني ما بعد أوسلو لم تجرِ انتخابات تشريعية إلا مرتين 1996 و2006، ومثلها الانتخابات الرئاسية في 1996 و 2005، فيما عوّل الشباب في التحضير لانتخابات ثالثة في 2021، لكن فرحتها لم تكتمل وتبخرت الأحلام بعد إلغاء انعقادها[7]. وبذلك تكون السلطة الوطنية الفلسطينية بمؤسساتها احتكرت العمل السياسي في أروقة المكاتب والمؤسسات، وأصبح العمل السياسي يتركز ضمن احتياجات الحالة السياسية وارتباطاتها الدولية ومغادرة ساحة الاهتمام السياسي الداخلي ودور الفئات المجتمعية فيها.

## الحراكات الشبابية تجربة لم تكتمل

شكل انطلاق ما بات يعرف بـ»الربيع العربي»، أو «الثورات العربية» التي كانت بدايتها في تونس 2010، حالة ملهمة للشباب العالمي والعربي بشكل عام، والفلسطيني بشكل خاص، إذ حملت معها بذور الأمل بإمكانية أن يكون هناك أدواراً مستقبلية للشباب في التجارب المختلفة بما فيها التجربة الفلسطينية رغماً عن ما يجعلها ذات خصوصية مختلفة عن باقي الحالات العربية أو الإقليمية، تزامن ظهور هذه الحراكات في فلسطين في مرحلة كان يعاني فيها العمل السياسي الفلسطيني من تكلُّس وجمود وتراجع، بسبب تراجع دور الأحزاب الفلسطينية من جهة، وازدياد القمع الإسرائيلي لأي عمل سياسي منظّم من جهة أخرى. وفي ظل حالة التهميش لدور الشباب في فلسطين، وغياب أي أفق لانتخابات وتغلل حالة الانقسام السياسي والتجاذبات التي دفع ثمنها الشباب سواء أكان ذلك على مقاعد الدراسة الجامعية التي باتت تفتقر إلى مفاهيم الحركات الطلابية، أو فرص العمل التي تفتح وفق محدد الولاءات والأحزاب والانتماءات، أو حتى سقف التعبير عن الآراء على مواقع التواصل الاجتماعي التي بدأت تضيق كثيراً في ظل حالة القمع والملاحقات.

6 عبد الفتاح القلقيلي، الشباب الفلسطيني ما قبل منظمة التحرير، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين «بديل»، على الرابط: https://tinyurl.com/3cs4e23d
7 مرسوم رقم (12) لسنة 2021م بشأن تأجيل الانتخابات العامة، على الرابط: https://tinyurl.com/2wx42v55

هنا يمكن القول أن ظهور بعض الحراكات باتت تشكل أملاً في الشارع الفلسطيني لسببين رئيسيين؛ الأول: منحت الفرصة للشباب الفلسطيني بالمشاركة السياسية، حتى لو كانت هذه الفرصة مؤقتة. وثانياً، إعادة العمل السياسي الفلسطيني إلى مكانه الطبيعي في الشارع وبين الجماهير، بعد أن تم احتكاره في دوائر أو تنظيمات محددة.

ففي 25سبتمبر/أيلول2010، كانت أولى تجارب هذا الحراك الشبابي الذي انطلق للمشاركة في مسيرات النبي صالح في يوم السلام العالمي تعبيراً عن رفضهم لممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وكبداية انطلقت المشاورات بعدها للإعلان عن انطلاق الحراكات الشبابية في فلسطين في 15آذار/مارس2011 بعد سلسلة من النقاشات والحوارات، وقد أسميت باسم هذا التاريخ (حراك15آذار)، إلا أن هذه التجربة سرعان ما هوجمت من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية التي حاولت أن تبقيه تحت جناحها[8]، كما انطلق حراك آخر تحت مسمى (5حزيران) في ذكرى هزيمة حزيران1967، وتحول فيما بعد اسمه إلى (الحراك الشبابي المستقل)، وقد قدم عريضة تضم مجموعة من المطالب بما فيها دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للتفعيل والانعقاد، وانهاء الانقسام السياسي، والتضامن مع قضية الأسرى الفلسطينيين، ومعارضة التطبيع وقبول التمويل الاجنبي، إلا أنها اكتشفت أن مطالبها لم تلق قبولاً من الأطراف المعنية، ونجحت في إلغاء أحد التجمعات الاحتفالية التي كانت منسقة مع رأس السنة بمشاركة فنانين إسرائيليين[9].

هذه التجربة القصيرة التي انحسرت في نطاقاتها وأعداد المنخرطين فيها، ولم يكتب لها النجاح والاستمرارية سواء على المدى الزمني أو التوسع الجغرافي، يمكن أن يسجل عليها مجموعة من الملاحظات أو الانتقادات التي ساهمت في انحسار تأثيرها وتعزيزها كنموذج يمكن أن يكون مؤثراً، ومن هذه الانتقادات:

أولا: غياب حالة التنسيق والتشاور: انطلقت كل مجموعة شبابية في حراكها من محددات معينة، بعضها اهتمامات مختلفة، وبعضها الآخر تكرار لذات المطالب والاهتمام، ولكنها في نهاية المطاف لم تستطع أن تكون هذه المجموعة مرجعية تشاورية تنسيقية فيما بينها يمكن أن تؤسس إلى قيادة شابة تطرح نفسها بقوة أولاً، وتؤطر لمرجعية قادرة على اتخاذ القرارات المناسبة، أو الاستثمار في الموارد، أو مواجهة الضغوط أو العقبات التي قد تواجهها، وهو ما كان من السهل على المنافسين أو المنتقدين أو المشككين بها على إما توجيه الاتهامات بتمثيل أجندات خارجية، أو التقليل من أهميتها، أو التشكيك بأهدافها، وبالتالي لم تحظ بحالة تأييد قاعدية كبيرة، وكان من السهل اختراقها وغياب الأفق المستقبلي لها[10].

ثانياً: غياب البرنامج السياسي أو رؤية القائمين عليها تجاه القضايا السياسية المركزية: هذا جعل منها حركات مطالبيه مؤقته كاستجابة لبعض الحماس الشبابي، أو مدفوعة بالأجواء العاطفية وليس انطلاقا من الواقع السياسي وآلية التنسيق والتشاور أو ربط الحراك مع الواقع السياسي الذي يمثل واحدة من القضايا ذات الاهتمام. وهذا أيضاً أحدث نوعاً من التشتيت في المطالب أو الأهداف التي وضعت من قبل كل حراك من الحراكات.

ثالثاً: الهيمنة الحزبية على الشارع وانتشار لغة التشكيك والتخوين: لم تتقبل الفصائل والتنظيمات أو حتى المؤسسات الرسمية أن تكون هناك أصواتاً تعبر عن حالة الضعف التي بدأت هذه الحراكات بكشفها، وعدم قدرة التنظيمات أو الجهات الرسمية على تلبية رغبة المواطنين أو طموحاتهم، فما كان من هذه الفصائل إلا أن تحاول أن تنخرط بداخل هذه الحراكات لإضعافها من الداخل، أو اتهامها بأنها تمثل أجندات خارجية، وذات الحال من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية متمثلة بكافة مستوياتها السياسية والأمنية التي بدأت تروج إلى أن هذه الحراكات مدفوعة من أطراف خارجية أو تمثل أجندات خارجية، أو محاولة خلق البديل، وهذا جعل من القائمين على الحراكات يتعرضون للتشويه، أو الاستهداف، أو الملاحقة، وجعل من القاعدة الجماهيرية تخاف من دعمها، أو التراجع عن تأييدها تحت مبرر عدم الثقة بمرجعية الحراكات والأهداف التي تقوم عليها[11].

رابعاً: ارتباط الحراكات بأشخاص: ارتبطت غالبية الحراكات الشبابية بأشخاص كانوا بمثابة العنوان لها، وبقيت صورة الأشخاص الفردية هي العنوان لهذه الحراكات، وبمجرد ما غاب أو غيب الأفراد أو الأشخاص تغيب معهم الحراكات التي كانوا يمثلونها، شكّل هذا تحدياً كبيراً أمام هذه الحركات، وقدرتها على التحول للنموذج الهرمي الهيكلي ويستند إلى البرامج والرؤى الجماعية التي كان من الممكن أن تشكل قاعدة لحمايته في ظل التحديات التي يمكن أن تواجهه[12].

8 طارق خميس، رؤى نقدية استشرافية: الحركات الشبابية الفلسطينية، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية «مسارات»، رام الله، 2013، ص81.
9 طارق خميس، المرجع السابق.
10 جمال جمعة وآخرون، الشباب الفلسطيني يثور، فهل من دور للأحزاب السياسية؟، شبكة السياسات الفلسطينية، نوفمبر2015.
11 ريهام عودة، تأثير الانقسام السياسي على التوجهات السياسية للشباب في الحالة الفلسطينية، مركز الأرض للأبحاث والدراسات والسياسات، أغسطس2021، على الرابط: https://tinyurl.com/35kz798u
12 مجلة العودة، حركة الشباب الفلسطيني: تحديات الواقع وملامح المستقبل، العدد49 (السنة العاشرة)، أغسطس/2012.

# ثانياً: السياق السياسي العام والرؤى الشبابية تجاه القضايا المركزية المعاصرة

في ظل حالة انغلاق الأفق المستقبلي أمام المجتمع الفلسطيني، ومع عدم انتظام فعّالية العمل المؤسسي المبني على الأسس الديمقراطية، وغياب البرامج التي يمكن أن تؤسس لحالة مجتمعية قائمة على مبدأ الشراكة والحوكمة والحكم الرشيد، فإنه لا بد من العودة مرة أخرى لطرح نقاش جدّي ومعمق حول الرؤى الشبابية تجاه القضايا السياسية وآلية التعاطي معها، وهذا الأمر يكون ضمن سياقين مرتبطين بطبيعة المتغيرات والأحداث:

الأول: الواقع السياسي الفلسطيني الذي ما زالت تسيطر عليه العقلية الحزبية والتنظيمية وهيمنة الفصيل الواحد، وتعمق حالة الانقسام السياسي التي بدأت تشكل حالة فجوة ثقة ما بين المواطن الفلسطيني ومستويات اتخاذ القرار فيه، وغياب المفهوم المؤسسي المبني على المعايير الديمقراطية، ومعايير الشفافية والمراجعات النقدية. وبالتالي بدأ الواقع الفلسطيني يفقد الكثير من مقوماته المؤسساتية ومرجعياته في صناعة القرار التي بدأت تتقلص بشكل متتابع وتنحصر في حالة فئوية ومن الأشخاص والأفراد.

الثاني: حالة السعار والجنون التي بات يتسم بها الاحتلال الإسرائيلي من خلال ممارساته لما يجري في الضفة وقطاع غزة ومدينة القدس المحتلة، والتي يسعى من خلالها إلى إحداث عملية حسم وتصفية لمستقبل القضية الفلسطينية منطلقا من رؤية أن الظروف الحالية تسمح للاحتلال بفرض واقع جديد ويعيد بناء خارطة سياسية فلسطينية لمستقبل القضية الفلسطينية، وإحداث حالة من التهجير والطرد على خلفية عملية الإبادة الجماعية التي يعمل عليها، مدعوماً بسياسات أمريكية متطرفة، وغياب في الدور لدى الأطراف الإقليمية والدولية التي كانت متمسكة بخيار الدفاع عن القيم والمبادئ، وأن هناك مرجعية دولية يمكن أن تحافظ على حالة التوازن العالمية وعدم السماح لانتهاك معايير حقوق الإنسان.

## حظوظ الشباب من المشاركة السياسية

ترسم المعطيات الرقمية الخريطة الفعلية لحظوظ الشباب الفلسطيني بالمشاركة السياسية، ومن أبرز ملامحها:

- نسبة الشباب في المجتمع 22% من إجمالي السكان، أي 1.2 مليون شاب وشابة (18-29 سنة) من أصل 5.6 مليون فلسطيني؛ في الضفة نحو 22% مقابل 21% في قطاع غزة[13].
- من بين كل 100 شاب/شابة في العمر 18-29 سنة، هناك 18 شاب/شابة حاصلون على درجة البكالوريوس فأعلى[14].
- معدلات البطالة تشكل التحدي الأكبر أمام الشباب في كل من الضفة وغزة، اذ بلغت 56% بين الإناث و34% بين الذكور[15].
- 44% من شريحة الشباب في فلسطين يعملون في القطاع غير المنظم[16].
- 47% من الشباب (18-29 سنة) خارج سوق العمل والتعليم/التدريب (الشباب غير المنخرطين في عمل او ملتحقين في التعليم/التدريب)[17].
- نسبة الشباب الذين يشغلون موقع مُشرع ووظائف عليا في القطاعات العامة أقل من 1%[18].
- عدد من تولى حقيبة نائب دون سن الأربعين سنة، في المجلس التشريعي الأول عام 1996 (15) من أصل (88) نائبًا، وفي المجلس التشريعي الثاني عام 2006 (18) من أصل (132) نائبًا[19]. ولم تجر انتخابات تشريعية ثالثة كانت مقررة عام 2021، وبذلك يكون الشباب حرموا من تعزيز فرص مشاركتهم ضمن 35 قائمة انتخابية كانت تتحضر للمشاركة بهذه الانتخابات التي ألغيت.
- لم يُمثل الشباب بعمر (18-29 سنة) في أي حكومة منذ نشأة السلطة، وهم غير ممثلين في هيئات صنع القرار في منظمة التحرير الفلسطينية، أو حتى ضمن الأمناء العامين للتنظيمات والأحزاب[20].

13 تقرير أوضاع الشباب في فلسطين في اليوم العالمي للشباب2024، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله: على الرابط: https://tinyurl.com/5n84fs7n
14 المرجع السابق.
15 المرجع السابق.
16 المرجع السابق.
17 المرجع السابق.
18 ورقة سياسات: تعزيز مشاركة الشباب في مراكز صنع السياسات العامة، المركز الفلسطيني للأبحاث والسياسات والدراسات الاستراتيجية، مسارات، رام الله، على الرابط: https://2u.pw/KjOekD2A
19 المرجع السابق.
20 المشاركة المدنية والسياسية للشباب في ظل إجراءات الطوارئ بالضفة الغربية وقطاع غزة، (ورقة حقائق)، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية (مسارات)، نيسان/ أبريل 2021، على الرابط: https://2u.pw/5F3s9

# ثالثاً: تحليل رؤى الشباب تجاه القضايا المصيرية المعاصرة

بعد تشخيص واقع الشباب وملامح حظوظهم في المشاركة السياسية وصناعة القرار، والتي أظهرت حالة غياب أو تغيب لهم، يركز الجزء الحالي من الدراسة التحليلية على مواقف ورؤى الشباب تجاه القضايا المصيرية المعاصرة، إذ أن فهم رؤى الشباب يمكن أن يبنى عليها مستقبلاً في كيفية إعادة انخراط الشباب في الحياة السياسية والقضايا المصيرية والأسس والمعايير التي يمكن من خلالها إعادة تفعيل دور الشباب الفلسطيني. وفي سبيل تحقيق أعلى درجات الواقعية في القراءات التحليلية تم العمل ضمن نطاقين:

# نتائج جلسات العصف الذهني والمجموعات البؤرية الشبابية التي خلصت إلى:

- مفهوم المقاومة: ينظر الشباب الفلسطيني إلى مفهوم المقاومة من منظور الدفاع عن النفس في ظل السياسات الإسرائيلية وتصاعد الاعتداءات والانتهاكات التي تنفذ في الضفة الغربية وقطاع غزة، باعتبار المقاومة تمثل حقاً أقره القانون الدولي للشعوب والمجتمعات التي تتعرض للاستهداف. كما ينظر للمقاومة على أنه واحدة من أدوات منع الظلم، أو وقفه، أو مواجهته، وهنا يتجلى مفهوم الظلم من المنظور الشباب على اعتباره محاولة للبحث عن أدوات ومنهجيات لم يستطع العالم أن يحقق من خلالها منح الفلسطينيين حقوقهم المشروعة بالعيش بسلام أو الحصول على حقوقهم السياسية التي أقرتها قرارات الأمم المتحدة والهيئات الدولية.
- أدوات المقاومة: يعتبر الشباب أن المقاومة يمكن أن تتحقق بمجموعة من الأدوات السلمية المتمثلة في؛ الإضرابات، الاحتجاجات والمسيرات، حملات الضغط والمناصرة، الضغط من خلال العمل السياسي الدبلوماسي، تفعيل القرارات الأممية والدولية، حماية القانون الدولية ومبادئه من خلال انفاذها عبر الجهات الدولية، المنصات والوسائل الإعلامية المختلفة من خلال توثيق وفضح الممارسات الإسرائيلية، والأهم أن كل هذه الأدوات يجب أن تكون ممثلة بالشباب. وفي ذات الإطار يعتقدون أن المقاومة السلمية أو الشعبية إذا ما فقدت الثقة بدورها يمكن أن يكون خيار المقاومة المسلحة حاضراً لحماية الحقوق رغم حجم وطبيعة تكلفتها إلا أنها قد تكون ورقة حاضرة في مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة.
- أنواع المقاومة (السلمية- الشعبية/المسلحة): وفقاً للمنظور الشبابي، فإن تجربة المقاومة المسلحة لوحدها، أو تجربة المقاومة السلمية الشعبية والعمل الدبلوماسي لوحده، أثبت أنها خيارات لا تحقق للفلسطينيين مطالبهم وحقوقهم السياسية، فهناك حالة من الاستغلال الإسرائيلي ومن يدعمه لنقاط القوة أو الضعف في كل من هذه الأدوات، وهناك ثمناً دُفع فلسطينياً في كلا الحالتين، إما ثمن القتل والتدمير، أو ثمن سلب الأراضي وفرض السيادة الإسرائيلية وتعزيز الاستيطان وتوسعه مقابل إضعاف الوجود الفلسطيني، لذا يرى الشباب أن يكون هناك ثلاثة معطيات في هذا الإطار:
  - » - توافق فلسطيني على منهجية المقاومة، ويمكن أن يكون ذلك من خلال تشكيل مرجعية فلسطينية ممثلة للكل الفلسطيني لوضع برنامج مقاوم.
  - » - تنفيذ استفتاء شعبي فلسطيني يمثل الكل الفلسطيني حول الأدوات ومنهجيات المقاومة وتعتمد باعتبارها أسس للبرنامج الوطني.
  - » - تفعيل المؤسسات المرجعية الفلسطينية ابتداء من منظمة التحرير ومؤسساتها والفصائل ومؤسسات المجتمع المدني بما يسمح للشباب بالمشاركة الفاعلة والتمثيل فيها والأخذ بالاعتبار رؤيتهم.
  - » - القدرة على تفعيل مبدأ الاستثمار السياسي لمنهجيات وادوات المقاومة، فالتجربة الفلسطينية الغنية ينقصها آليات لاستثمار التضحيات التي تدفع فلسطينياً منذ عام1948.
- التهجير: التهجير في المنظور الشبابي منهجية إسرائيلية لجعل الفلسطيني يفقد الأمل بالمستقبل، ويتنازل عن هويته، ولا يطالب بحق الشعب الفلسطيني بالوجود، وأن يحول الواقع الفلسطيني إلى معاناة إنسانية وليس حقوقاً سياسياً، وهذا من شأنه يؤثر على توجهات الشباب، فإما أنه سيغلق الأمل أمام الشباب وبالتالي القبول بواقع التهجير، أو التوجه نحو الانخراط بالعمل المقاوم المسلح لمحاولة التغيير، وفي كلا الحالتين يمكن أن تشكل سياسية التهجير مرحلة صعبة في مستقبل الشباب الفلسطيني.
- مبادرات شبابية لمواجهة التهجير: يمكن العمل ضمن مجموعة مبادرات شبابية لمواجهة التهجير، أو التقليل من تأثيراته على المدى القريب أو الاستراتيجي، تتمثل في:

- تعزيز روح العمل التطوعي وانخراط الشباب في الحملات التطوعية لمساعدة المواطنين الذين يتعرضون للتهجير، ويمكن تقسيم هذا العمل ضمن عدة مجالات.
- المجال الإعلامي وانخراط الشباب في بناء مضمون إعلامي لفضح ممارسات الاحتلال وتوثيق جرائمه ضد العائلات التي تتعرض للتهجير.
- توثيق الانتهاكات الإسرائيلية بشهادات ومعلومات واضحة.
- انشاء مشاريع زراعية من خلال استصلاح الأراضي وبالتالي تقليل من اجراءات الاحتلال.
- تحويل المنصات الرقمية إلى منصات لنشر الوعي وفضح ممارسات الاحتلال على مستوى العالم.
- التنسيق وبناء لوبيات شبابية على مستوى دولي أمام ما يقوم به الاحتلال لكي تتحول إلى جزء من تغيير في السياسات.

- إعادة الإعمار والاغاثة: يُميّز الشباب في نقاشهم ما بين إعادة الإعمار والإغاثة، فالإغاثة تندرج تحت إطار الجهود العاجلة التي يمكن العمل عليها لتقديم مقومات الحياة الأساسية للعائلات التي يتم تهجيرها أو تنزح عن منازلها بسبب سياسات الاحتلال أو هدم منازلهم، فيما يعتبر إعادة الإعمار لما تم تدميره من قبل الاحتلال الإسرائيلي قضية ذات بعد استراتيجي تخطيطي يتطلب جهود أوسع وأشمل وتنسيقا على مستويات محلية وإقليمية ودولية، وفي كلا الحالتين يقدم الشباب رؤيتهم في هذه الملفات ضمن المحددات التالية:
  - عدم ملاحقة الشباب الفلسطيني خصوصاً من قبل الجهات الرسمية أو الأمنية الفلسطينية نتيجة انخراطهم بجهود الاغاثة أو الإعمار، فهناك تضييقاً تتعرض له المجموعات التطوعية والمجموعات التي يمكن أن تنشط في جمع التبرعات لتنظيم الحملات الاغاثة.
  - تأسيس مجموعات تطوعية مختصة بأعمال الإغاثة وإعادة إعمار المنازل التي تتعرض للهدم، يكون من خلال ممثلين عن المجموعات الشبابية ومؤسسات المجتمع المدني والأطراف ذات العلاقة وذلك لتوفير مظلة حماية للشباب المتطوعين، وكذلك لتنسيق الجهود وعدم تضاربها، وأيضا لضمان الشفافية في تنفيذ البرامج الاغاثة بعيداً عن الإطارات العائلية أو الحزبية أو المحسوبيات والواسطة.
  - بما أن ملف الإعمار قد يتحول إلى ورقة ابتزاز سياسي سواء في غزة، أو حتى في مخيمات الضفة، يقترح الشباب العمل على إقامة مجموعة من المشاريع التنموية، أو بناء شبكة عمل لإدخال خريجي الجامعات ضمن وظائف العمل عن بعد، وبذلك يمكن أن يعزز من منسوب الدخل العام وتخصيص مبالغ منها لعمليات الإعمار، أو منح الشباب فرص للمساهمة فيه.
  - المبادرات الشبابية أو حتى المجتمعية في إطار الإغاثة ما زالت ضمن نطاق ضيق لا يتعدى بعض الاحتياجات الإنسانية، أو توفير أماكن إقامة مؤقته.
- المصالحة الفلسطينية وتفعيل منظمة التحرير: يشعر الشباب بنوع من فقدان الثقة بإمكانية تحقيق المصالحة الفلسطينية رغم الحاجة الملحة لها، فتجربة سنوات طويلة من الانقسام، ولقاءات، واتفاقات لتطبيق المصالحة لم تطبق على الأرض نتيجة عدة عوامل وفقا لمنظور الشباب:
  - قرار المصالحة وإنهاء الانقسام ليس بيد الأطراف الفلسطينية الفاعلة، بل هناك تدخل أمريكي إسرائيلي إقليمي يعيق التوصل لاتفاق.
  - الانقسام أحدث تحولات بنيوية في التركيبة المجتمعية الفلسطينية، وعزز من مفهوم التفرد بالقرار لدى القيادة السياسية الفلسطينية متمثلة بالسلطة في رام الله، وحماس في غزة، ولكل طرف حساباته السياسية والمصلحية.

- للخروج من حالة الانقسام والعمل على تفعيل المرجعيات عبر انتخابات ديمقراطية شاملة للمجلس التشريعي والرئاسة والمجلس الوطني، وتحترم بها النتائج، ما عدا ذلك سيكون حلول غير قابلة للتطبيق، أو ستكون عبارة عن حلول منقوصة لن تحدث حالة استقرار شاملة.
- يجب تمثيل الشباب بشكل حقيقي داخل جميع الأطر والمؤسسات والمستويات المنبثقة عن منظمة التحرير لِلعب دور حيوي وفعّال في المشاركة السياسية وتنمية المجتمع.
- إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطيني ليس وفق الإطار التنظيمي الفصائلي فقط، بل إدخال فئات المجتمع ضمن تركيبتها، تمثيل الشباب، مؤسسات المجتمع المدني، الكفاءات الأكاديمية والعلمية.

• المفاوضات والتمثيل الدبلوماسي: يرى الشباب بضرورة أن يكون هناك مراجعة وتقييم لمنهجية إدارة المفاوضات والعمل الدبلوماسي الفلسطيني، لأن تجربة ثلاثون عاماً من المفاوضات وتوقيع الاتفاقيات الدولية كان يقوم عليه على إطار محدد من القيادة السياسية الفلسطينية وهي دائرة شؤون المفاوضات ووزارة الخارجية، دون أن يكون هناك دوراً واضحاً لباقي فئات المجتمع، ولم تخضع أي من الاتفاقيات لأي استفتاء شعبي. ومن المطالب الشبابية في هذا الإطار:

- الضغط على قيادة منظمة التحرير لتمثيل الكل الفلسطيني تحت إطار المنظمة إضافة لمنح الشباب دور حقيقي فعّال في المنظمة.
- إقرار برنامج وطني موحد بمشاركة الشتات والداخل الفلسطيني.
- تفعيل دور شباب الشتات ومشاركتهم بالمفاوضات، وبالتالي تفعيل القضية على المستوى الدولي، فالطاقات الكامنة والمساحات التي يستطيع الشباب في الشتات العمل بها أكبر بكثير من الساحات الداخلية نتيجة الاحتلال وتعقيداته وممارساته، وبالتالي يمكن أن يغطي شباب الشتات هذه الفجوة بشكل أكثر فعالية واحترافية.
- عدم الارتهان فقط للمفاوضات بأنها الخيار الوحيد، بل يجب الجمع بين المفاوضات والمقاومة بكافة أشكالها بما فيها المقاومة المسلحة.

## النضوج بالرؤى وغياب حظوظ المشاركة

تشير نتائج النقاشات المركزة والمجموعات البؤرية أن شريحة الشباب الفلسطيني، أو نسبية كبيرة منه تمتاز بخصائص متعددة فيما يتعلق بفهم الواقع السياسي وقراءة ارتداداته، ويمكن تلخيص أبرز هذه الملاحظات في:

- هناك حالة من النضوج المعرفي وسعة الاطلاع والمتابعة لدى شريحة الشباب الفلسطيني، ما يجعلهم مؤهلين بنسب متفاوتة للعب أدوار تشاركية فيما يتعلق بالحياة السياسية الفلسطينية إذا ما أتيحت لهم الفرصة بذلك.
- إدراك لأهمية ودور الشباب في نقاش واعي ومتقدم تجاه القضايا المصيرية، فعلى الرغم من تراجع فرص العمل، والواقع الاقتصادي المتردي، إلا أن الشباب ما زال يستطيع التمييز ما بين الاحتياجات الخاصة، وما بين المسؤولية تجاه المجتمع وما بين الدور الذي يمكن أن يمارسه الشباب في القضايا المصيرية المعاصرة.
- رغم حالة النضوج الفكري المعرفي لدى الشباب الفلسطيني، إلا أن هناك حالة تغييب ممنهج في منحهم للتمثيل أو المشاركة في صناعة القرار السياسي، وأبرز مثال على ذلك إما من خلال الملاحقة القائمة على الانتماء السياسي، أو التعطيل للأدوار التطوعية التي يقوم بها، أو عدم فسح المجال امام اجراء انتخابات دورية يمكن أن تفتح الباب أمام مشاركة الشباب بالحياة السياسية أو صناعة القرار.

# نتائج تحليل الاستمارة بمشاركة عينة شبابية

تستعرض الدراسة في بابها الثاني، أهم وأبرز النتائج التي خرجت بها الاستمارة التي وزعت على عينة من الشباب الفلسطيني ممثلة لمحافظات الضفة، وهي محاولة إضافية لتعزيز فهم رؤى الشباب تجاه القضايا المصيرية. وفيما يلي أبرز هذه المعطيات:

## العينة الشبابية المشاركة

مثلت العينة الشبابية المشاركة في الاستمارة وفقا لما يظهره الشكل رقم (1) أن المشاركون بالاستمارة يمثلون المحافظات الشمالية والوسطى بالضفة، وهي المنطقة الأكثر انخراطا بالمتغيرات السياسية في الظروف الحالية والممارسات الإسرائيلية، وهذا يمكن أن يعطي مؤشرا حول تصورات ورؤى الشباب النابعة من طبيعة الواقع الذي يتعرضون له، وحجم التحديات التي يواجهونها.

شكل رقم(1): العينة الشبابية المشاركة

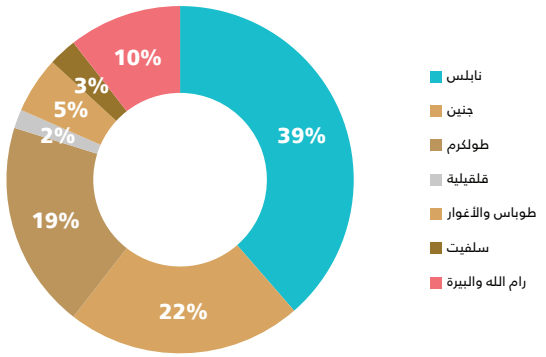


## بيئة الإقامة

شكل رقم(2): بيئة الإقامة

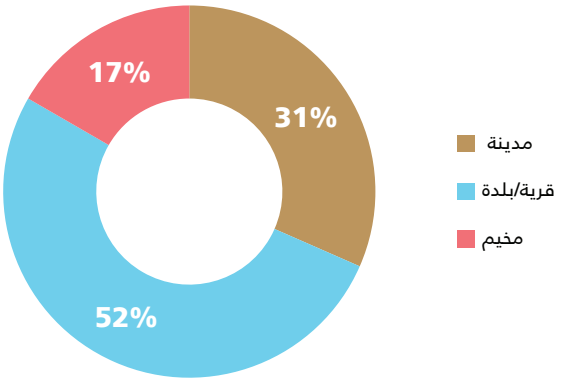


مثل المشاركون من شريحة الشباب في الدراسة بيئات مختلفة وبنسب مختلفة وفقاً لما يظهره الشكل رقم (2)، إذ أن نسبة المشاركين من القرى أو البلدات هي النسبة الأكبر من الشباب المشاركين بواقع 52%، ثم المقيمين بالمدينة بنسبة 31%، ونسبة المشاركين المقيمين في المخيمات 17%، هذه النسب تؤشر إلى طبيعة التركيبة لشريحة الشباب، وأن هناك حالة وعي يتقاطع بها الشباب باختلاف أماكن وبيئات إقامتهم ولم تعد حكرا على بيئة مجتمعية واحدة، هذا المؤشر يعني أن الشباب في البيئات المختلفة يمكن أن يمارسوا أدوارا مهمة في تقديم رؤيتهم والمشاركة في صناعة القرار السياسي دون احتكار الأمر على بيئات مجتمعية معينة، وهو بشكل مغاير لما تعمل عليه القيادة السياسة التي يتركز صناعة القرار فيها بمراكز المدن أو في مدن محددة دون منح الفرص لحظوظ الشباب في المشاركة من بيئات مختلفة.

## المستوى التعليمي

شكل رقم(3): المستوى التعليمي

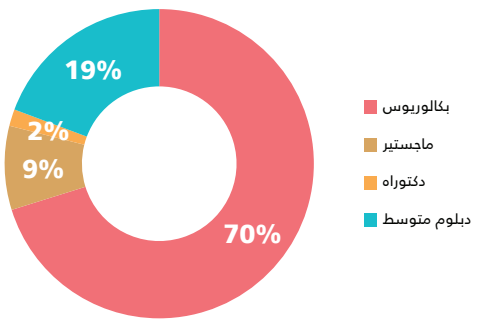


تظهر المعطيات الرقمية لشريحة الشباب المشاركين بالاستمارة على أنهم بمستويات تعليمية وأكاديمية مختلفة؛ إذ يظهر من الشكل رقم (3)، أن 70% ممن يحملون شهادة البكالوريوس، و22% يحملون شهادة الدبلوم المتوسط، و9% شهادة الماجستير، و2% من يحملون شهادة الدكتوراه. هذه النسب تشير إلى التنوع في المستوى الأكاديمي الذي لا يمثل عائقاً أمام حضور الشباب واهتماماتهم في القضايا السياسية، وهو ما يعني تنوع الكفاءات الأكاديمية التي يمكن أن تشكل نقطة قوة أيضاً لدى الشباب باختلاف المستويات الأكاديمية وتنوع التخصصات إلى جانب الانخراط بمتابعة الحالة السياسية الفلسطينية، فإذا ما

أتيحت الفرص لهم يمكن أن يكون هناك حالة انخراط وفقاً للتجارب والمعارف إضافة إلى البنية الأكاديمية التي يتمتع بها الشباب، وهذا ربما يأتي بشكل مغاير لعملية تغييب الحركة الطلابية الجامعية عن الحياة العامة في ظل تهميش لدورها وغياب الانتخابات الطلابية بشكل دوري كما كان عليه الحال في السابق.

## قطاع العمل

شكل رقم(4): قطاع العمل

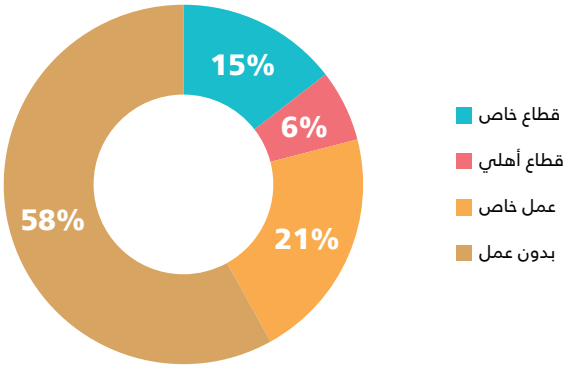


من المشاركون في الاجابة على الاستمارة، تظهر المعطيات الرقمية وفقاً للشكل رقم (4): أن 58% لم يحصلوا على فرصة عمل، وهذا يشير إلى ما يعانيه الشباب في الواقع الفلسطيني الحالي في ظل الحالة المركبة ما بين سياسات الاحتلال، وغياب السياسات التشغيلية الفلسطينية، وهو ما ينعكس على دور ومكانة الشباب في المجتمع. كما تظهر باقي المعطيات إلى أن 21% يمتلكون عملاً خاصاً بهم، و15% منخرطون بوظائف في القطاع الخاص، و6% في القطاع الأهلي. ما يلفت في هذه الأرقام رغم ارتفاع نسبة غير الحاصلين على فرص عمل، أن الشباب يستطيعوا أن يزاوجوا ما بين الاهتمام بالقضايا السياسية والمجتمعية وما بين ظروفهم المرتبطة بسوق العمل، وهذا يمكن أن يعزز مبدأ فشل سياسات الاحتلال التي تحاول إشغال الشباب والمواطن الفلسطيني بالبحث عن لقمة العيش دون انخراط بالهم السياسي والقضايا العامة.

## ترتيب القضايا المصيرية من المنظور الشبابي

يظهر الشكل رقم (5)، ترتيب القضايا المصيرية المعاصرة ذات الاهتمام الأكبر وفقاً للمنظور الشبابي، إذ تأتي قضية تهجير المواطنين الفلسطينيين من مخيمات الضفة، أو غزة، في سلم اهتمامات الشباب، وهي قضية ذات حساسية كبيرة باعتبارها ترتيب بمجموعة من المحددات أولها مفهوم الوجود الفلسطيني على الأرض، وكذلك مستقبل الفلسطينيين، وطبيعة انعكاسات المنهجية الإسرائيلية التي تستهدف الفلسطينيين بتفريغهم من أراضيهم، كما أن لهذه السياسة العديد من التأثيرات ليست فقط في ابعادها السياسية بل والمجتمعية والنفسية. تأتي قضية المصالحة والبحث عن حالة توافق وطني فلسطيني داخل في المرتبة الثانية، إذ يرى الشباب أن قدرة الفلسطينيين على إعادة بناء مرجعية وطنية موحدة، وانهاء حالة الانقسام السياسي يمكن أن تعزز من قدرة الفلسطيني على الصمود والمواجهة أمام ممارسات الاحتلال ومخططاته، فيما تشكل قضية مشاركة الشباب وتفعيل دورهم في الحياة السياسية وصناعة القرار ضمن القضايا ذات الأهمية، وهذا يمثل حالة انعكاس لحالة الفشل في السياسات الفلسطينية التي بنيت على مدار سنوات طويلة دون أن يكون هناك تمثيل حقيقي لطاقات الشباب أو الابتعاد عن صندوق الاقتراع لاختيار من يمثله في إدارة الحالة الفلسطينية في ظل التعقيدات التي تمر بها.

شكل رقم(5): ترتيب القضايا المصيرية من منظور الشباب

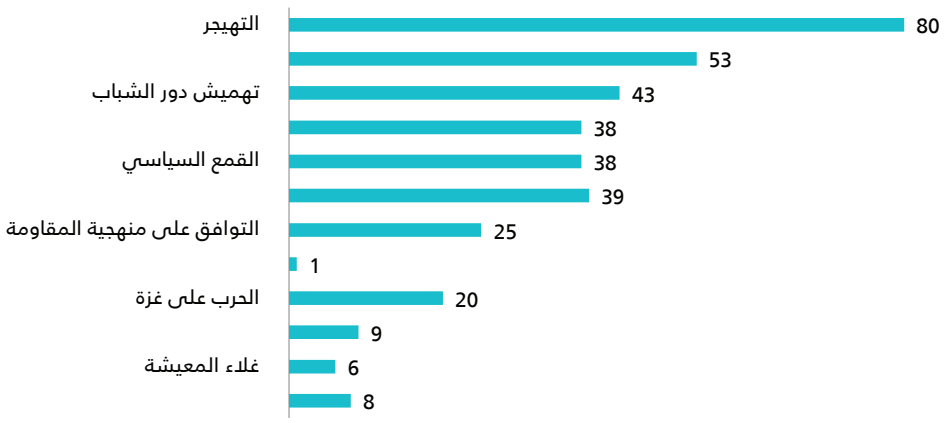

من القضايا الأخرى ذات الاهتمام لدى الشباب الدعوة لضرورة إجراء الانتخابات وحماية المسار الديمقراطي باعتباره مساراً يمكن أن يفتح الفرصة أمام مشاركة الشباب، وكذلك الأمر باعتباره مساراً صحياً في تعزيز وتطوير المجتمع وعدم ارتهان صناعة القرار بعيداً عن باقي مكونات المجتمع.

وتأتي قضية القمع السياسي وسقف الحريات التي بات الشباب يشعرون بتأثيرها العكسي على دورهم وحضورهم في النقاش من القضايا المهمة، فعلى الرغم من المطالبات دوماً بفتح المجال أمام منح الشباب بإبداء آراءهم، إلا أن هناك حالة من التراجع في سقف الحريات ويتعرضون للقمع السياسي والملاحقة على خلفية الانتقاد للسياسات العامة أو نتيجة سيطرة الحزب الحاكم على الحياة العامة وغياب سبل الشفافية والاستماع للأصوات المنتقدة لطريقة هذه الإدارة.

ولا يقل أهمية هذه القضايا أمام ما يتعرض له الفلسطينيون من عمليات استهداف وإذلال نتيجة الممارسات الإسرائيلية وكذلك الأمر الانتهاكات في مدينة القدس المحتلة والحرب المتواصلة على قطاع غزة.

في تحليل سريع للقضايا التي تحظى باهتمام كبير لدى الشباب يظهر كيف أن هناك التحام ما بين رؤية الشباب بالقضايا المصيرية والقضايا التي تمس المجتمع ويمكن أن تنعكس على مستقبل القضية الفلسطينية بعمومتيها.

## أنواع المقاومة التي تحظى بدعم الشباب

يرى الشباب المشاركون بالاستمارة، وفقا للشكل رقم (6)، أنهم يدعمون الجمع ما بين المقاومة بكافة أشكالها السلمية والشعبية والمسلحة باعتبار أن هذه المنهجيات الثلاث يمكن أن تكمل بعضها البعض، ويمكن من خلال الجمع بينهما الاستثمار السياسي تجاه الحقوق الفلسطينية، وعدم الارتهان إلى أي من هذه المنهجيات بشكل منفرد، وهذا ينسجم إلى التجربة الفلسطينية على مدار سنوات طويلة، لكن الأهم وفقا للمنظور الشبابي، هو آليات الاستثمار السياسي بعيد المدى بهذه المنهجيات الذي يمكن أن يتحقق من خلال فسح المجال امام مشاركة الشباب المنخرط بالعملية النضالية أن يكون حاضراً أيضاً في وضع برنامج وطني شامل يتوافق حوله الكل الفلسطيني دون تهميش لأي من شرائح المجتمع. هو ذات المطلب الذي كان حاضراً في وثيقة الوفاق الوطني الفلسطيني الذي أعدها الأسرى الفلسطينيون في السنة الأولى لعمر الانقسام السياسي، وهي ذات المطالب التي كانت توضع أمام المتحاورين من الفصائل الفلسطينية في جميع اللقاءات التي عقدت على مدار سنوات طويلة، لكنها لم تؤخذ بالاعتبار حتى اللحظة ويحاول كل تيار فلسطيني أن يثبت أنه قادر على نجاح منهجيه بمعزل عن المنهج الآخر، فحركة فتح تراهن على العمل السياسي الدبلوماسي والمفاوضات، فيما تراهن حماس وقوى المقاومة على العمل المسلح، ولم يستطع الطرفان التوافق على برنامج يجمع بينهما، وهنا يأتي اقتراح الشباب بالعودة إلى الشعب ليقرر إما من خلال استفتاء شعبي عام أو من خلال الانتخابات.

شكل رقم(6): أي أنواع المقاومة يدعم الشباب

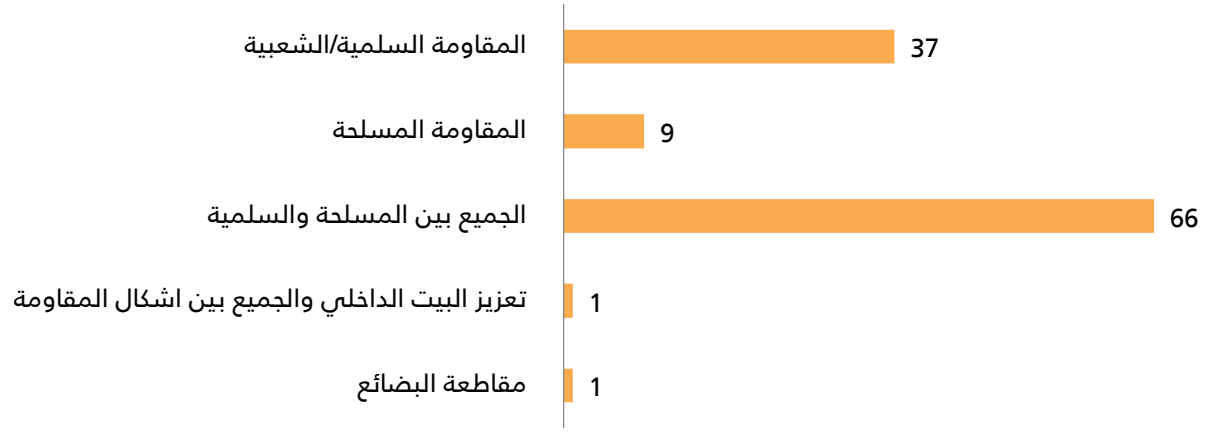

## آلية مقترحة لتفعيل دور المقاومة الشعبية من منظور شبابي

يقدم الشباب المشاركون بالاستمارة، وفقاً لما يظهره الشكل رقم(7)، عدداً من الآليات المقترحة لتفعيل دور المقاومة الشعبية، في مقدمة هذه المقترحات العمل على بناء مرجعية وقيادة جديدة بمشاركة شرائح المجتمع بمن فيهم الشباب لوضع منهجية واضحة وأدوات يمكن العمل من خلالها بالمقاومة الشعبية السلمية، بحيث تكون نتاج مراجعة للمنهجيات والأدوات السابقة، ومحاولة الاستفادة من خبرات الشباب والقدرات التي يمتلكونها في تشكيل لوبي إقليمي دولي داعم للقضية الفلسطينية لتحقيق أقصى استفادة من المقاومة الشعبية، وعدم ربط المقاومة الشعبية، وفقا للمنظور الشبابي، باستخدامها فقط لتعزيز المصالح السياسية الفئوية أو المرحلية أو ردة فعل، وعدم تجريم أو ملاحقة المنخرطين فيها، فالتجربة الفلسطينية على مدار سنوات طويلة أثبتت أن المقاومة الشعبية يمكن أن يكون لها دور فعّال إذا ما كانت تعتمد على مرجعية حقيقية، ومثال على ذلك في مرحلة الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام1987، وغيرها من الهبات وتجربة البوابات الإلكترونية التي حاول الاحتلال فرضها على مداخل المسجد الأقصى، إضافة لتجارب سابقة نجحت فيها المقاومة الشعبية في تحقيق الأهداف.

شكل رقم(7): آلية مقترحة لتفعيل دور المقاومة الشعبية من منظور شبابي

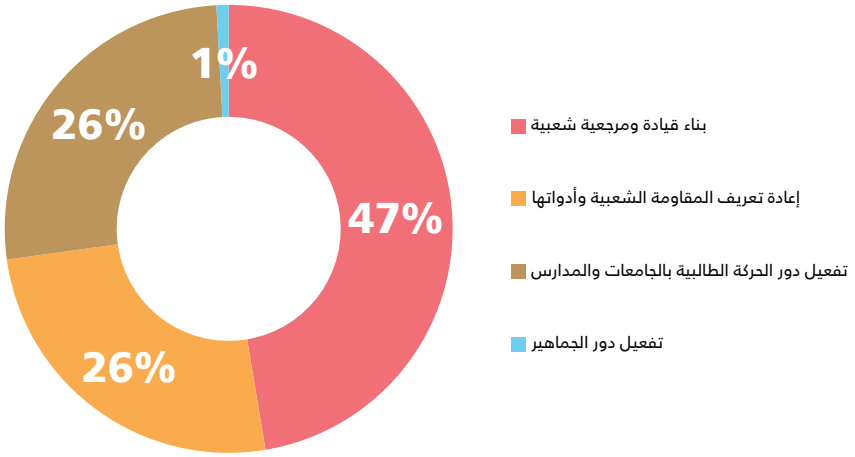


المقترح الثاني الذي يقدمه الشباب لتفعيل المقاومة الشعبية هو العمل على إعادة تعريف المقاومة الشعبية السلمية وتحديد شكل وطبيعة الأدوات التي يمكن العمل عليها وعدم ترك الأمر لحالة الاجتهاد دون وجود برنامج أو مسار أو رؤية لكيفية استثمارها بالشكل الصحيح.

المقترح الثالث هو إعادة الدور للحركة الطلابية في الجامعات والمدارس باعتبار فئة الشباب في هذه المرحلة هي الأكثر حضورا، فمنها استطاعت الحركة الوطنية بناء قيادة وطنية، ومن خلال الحركة الطلابية تم التأسيس للكثير من المحطات التاريخية، فهي الحاضنة الأساسية للعمل الوطني.

## آلية مقترحة لتفعيل دور المقاومة المسلحة من منظور شبابي

يقدم الشباب المشاركون بالاستمارة، وفقاً لما يظهره الشكل رقم (8)، آليات مقترحة لتفعيل دور المقاومة المسلحة، حيث يرى الشباب في مقدمة هذه الآليات إجراء تقييم ومراجعة لمسيرة المقاومة المسلحة وكيفية موائمة أدواتها وفقا للواقع الموجود حالياً على المستوى الفلسطيني أو العربي أو الإقليمي أو الدولي، هذا المقترح وفقاً لمنظور الشباب يمكن أن يعفي المقاومة من الاتهامات التي توجه لها على أنها لم تمنح الفرصة الكافية للمسارات السياسية والدبلوماسية لمواجهة ممارسات الاحتلال. كما أن إجراء هذا التقييم يمكن أن يفتح المجال أمام إعادة انتاج أدوات أو خطاب أو منهجية تساهم في عملية الاستثمار السياسي وفقاً للمتغيرات التي تشهدها المنطقة، فالبقاء وفق ذات الخطب والمنهجية من شأنه أن يجعل من المقاومة بعيده عن الواقع.

الآلية الثانية التي يقترحها الشباب العمل على تفعيل الأطر القيادة لفصائل وقوى المقاومة من خلال الالتزام مبدأ الديمقراطية لاختيار قياداتها وفقا لبرامج فعليه، كما أن هذا التفعيل يفتح المجال أمام ضخ الدماء الشابة في الأطر القيادية الرئيسية.

شكل رقم(8): آلية مقترحة لتفعيل دور المقاومة الشعبية من منظور شبابي

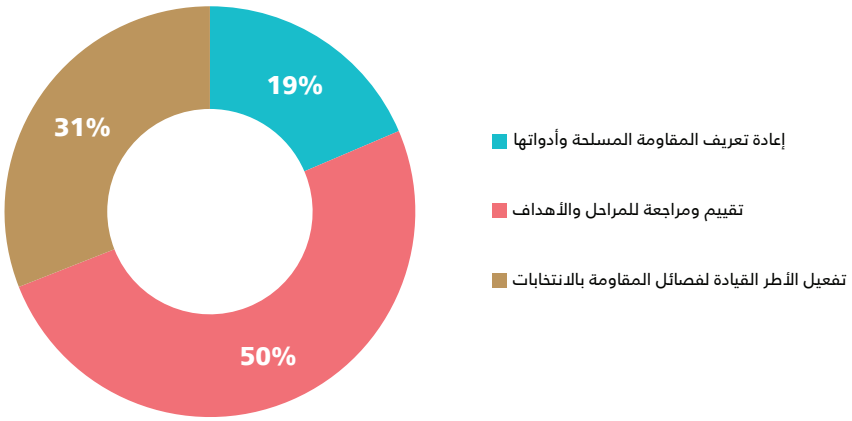


الآلية الثالثة تتمثل في إعادة تعرف مفهوم المقاومة المسلحة وأدواتها بما يمكن أن يحقق أقصى استفادة مقابل سحب الذرائع من أمام الاحتلال وتقليل حجم الأثمان التي تدفع فلسطين تحت إطار ما يروج له الاحتلال أنه يستهدف المقاومة المسلحة. كما أن ذلك من شأنه أن يضع العالم أمام مسؤولياته.

## آلية مقترحة للتعامل مع خطط التهجير الإسرائيلية من منظور شبابي

في ظل تصاعد خطط التهجير وسياسات الهدم التي يعمل عليها الاحتلال الإسرائيلي بالضفة الغربية، فإن الشباب المشاركون بالاستمارة، وفقا للشكل رقم (9) يقدمون مجموعة من المقترحات للتعامل مع هذه الخطط، في مقدمة هذه المقترحات هو إنشاء مجموعات شبابية تطوعية متخصصة، كل منها يختص بجانب محدد يمكن التركيز والعمل عليه، سواء أكان ذلك في الجانب الاغاثي، أو تقديم المساعدات الطبية، أو سد العجز في الفاقد التعليمي، أو تعزيز الجوانب النفسية للعائلات التي تتعرض للتهجير. في الشق الثاني من المقترحات هو ضرورة إجراء مراجعة للسياسات الفلسطينية للتعامل مع خطط التهجير، ابتداء بالموقف السياسي والاتفاقيات الموقعة مع الاحتلال الإسرائيلي، وصولاً إلى سياسات تعزيز صمود الفلسطيني وتوفير سبل وجودهم على الأرض، وطبيعة البدائل التي يمكن للقيادة السياسية الفلسطينية العمل عليها لوقف الخطط الاستيطانية، لأن حالة الصمت الرسمي الفلسطيني في ظل الخطط الإسرائيلية تمثل حالة عجز لا يمكن أن تقدم بديلاً حقيقاً.

شكل رقم(9): آلية مقترحة للتعامل مع خطط التهجير الإسرائيلية من منظور شبابي

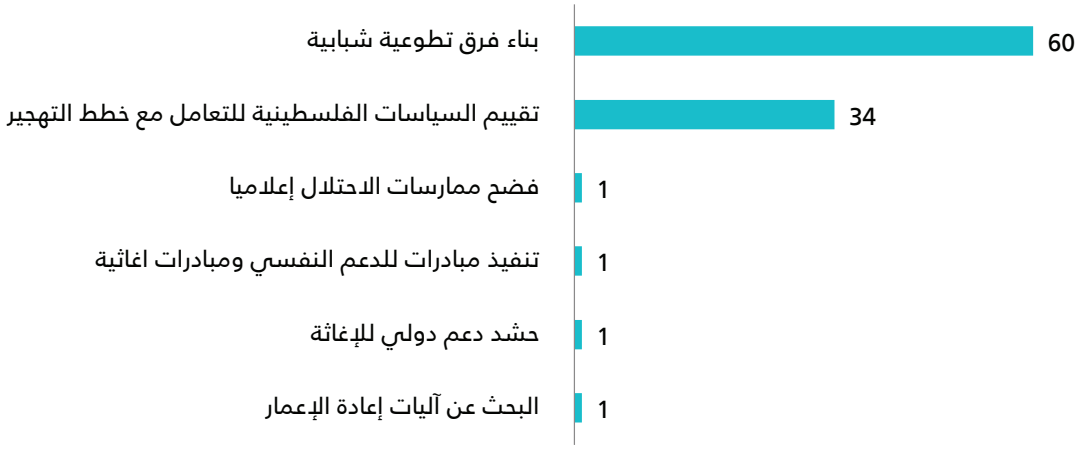

## تقييم للدور الشبابي في المبادرات الإغاثية للنازحين

تظهر معطيات الاستمارة، وفقا للشكل رقم (10)، أن الدور الشبابي في المبادرات الاغاثية ممتاز بحضور قوي بنسبة 29%، بينما يرى 39% منهم أن هذا الحضور هو عشوائي غير منظم ويعتمد بشكل كبير على شخصية الشبان المنخرطين بالعمل الاغاثي وبالتالي لا يخضع لمعيار تقييمي واضح بقدر أنه يخض لطبيعة الظروف وقدرة الشبان على الانخراط بهذا العمل، و32% يرون أنه ضعيف. هذا يقودنا إلى نقاش للأسباب والعوامل التي جعلت من النسبة السلبية أعلى من الايجابية في تقييم دور الشباب بالمبادرات الاغاثية والتي يمكن أن تكون نتائج:

- أولا: عدم وجود مرجعيات فعلية، بل الاعتماد على ما يتوفر من مساعدات اغاثية.
- ثانياً: الخشية من الملاحقة أو المسائلة سواء من قبل الاحتلال الإسرائيلي أو الجهات الأمنية الفلسطينية.
- ثالثاً: غياب المؤسسات الأهلية والرسمية المنخرطة بشكل منظم في عمليات الإغاثة.
- رابعاً: اعتماد بعض الجهات في توزيع الاغاثة على منهجية عشوائية غير منظمة.
- خامساً: سيطرة العقلية التقليدية في تنفيذ مبادرات الاغاثة وبالتالي لا يحصل الشباب على فرصه لتعزيز حضورهم.
- سادساً: غياب استراتيجية وطنية بمرجعيات واضحة ضمن إطار توزيع المساعدات الاغاثية.

شكل رقم(10): تقييم الدور الشبابي في مبادرات الاغاثة

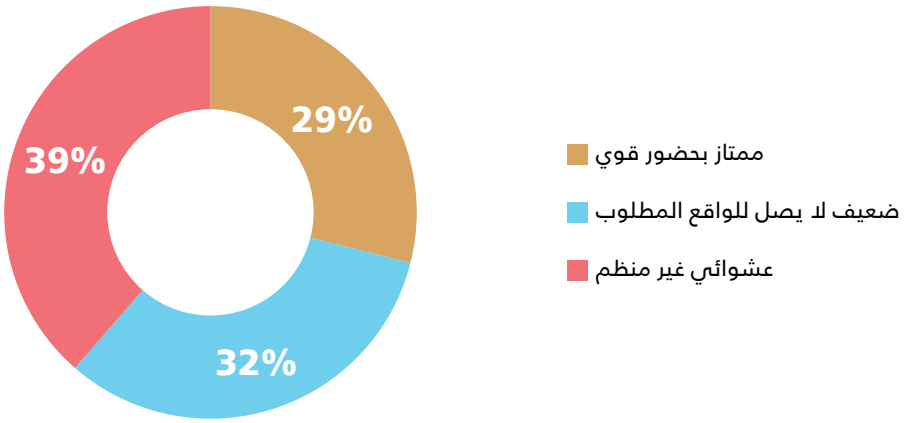


## هل هناك تهميش مقصود للدور الاغاثي للشباب

يرى الشباب المشاركون في الاستمارة، وفقاً للشكل رقم (11)، أن هناك حالة مقصودة من قبل بعض الأطراف والجهات لتهميش دور الشباب في الجانب الإغاثي، حيث قال 44% منهم أن هذا التهميش مقصود، وقال 43% أنه مقصود إلى حد ما، فيما قال 13% فقط أنه غير مقصود. هذا يعدينا إلى النقاش الذي شهدته حلقات العصف الذهني مع المجموعات الشبابية التي كانت تنطلق من محددات تقول إلى أن هناك مبدأ الهيمنة أو السيطرة المقصود من بعض الأطراف على الظهور أو البروز أنها صاحبة الرؤية في الجوانب الإغاثة بهدف التحكم والسيطرة وعدم افساح المجال أمام انخراط المبادرات الشبابية في عمليات الاغاثة، ومرد ذلك لعدة أسباب:

- سيطرة العقلية الحزبية أو التنظيمية اعتقادا منهم أن المبادرات الاغاثة يمكن أن تشكل قاعدة جماهيرية لهم في ظل فشلهم السياسي.
- التغطية على مظاهر الفساد المالي والإداري وحالة التنفع، فهناك بعض الأطراف تسعى للاعتماد على مبدأ توزيع الاغاثة انطلاقاً من إطار تنظيمي، أو عائلي، وليس حسب الحاجة، وهناك البعض يحاول أن يستفيد بشكل شخصي من خلال الانخراط بالبرامج الاغاثية.
- غياب المرجعيات المجتمعية أو الأطر الواضحة في عمليات الاغاثة، وتعدد الجهات العاملة في هذا النطاق، ما يعمل على عملية توزيع عشوائي غير مضبوط ضمن منهجية محددة أو غير مدروسة، وبالتالي لا تحقق نتائج فعالة.

شكل رقم(11): هل هناك تهميش متعمدة للدور الإغاثي للشباب

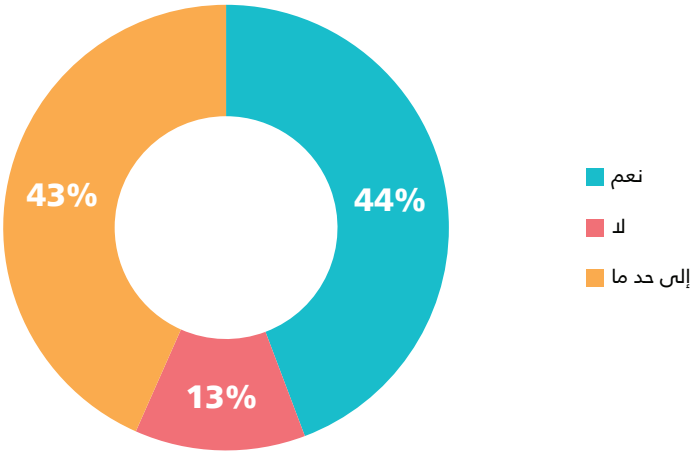


## الآليات المطلوبة لتحقيق حالة الوحدة الوطنية وفقاً للمنظور الشبابي

يقدم الشباب المشاركون بالاستمارة، وفقاً لما يوضحه الشكل رقم (12)، مجموعة من الآليات المطلوبة لتحقيق الوحدة الوطنية من المنظور الشبابي، أولها بنسبة 39% العمل على فتح المجال أمام مشاركة الشباب في صناعة القرار الوطني الفلسطيني الداخلي وتمثيلهم في المؤسسات واللجان التي يمكن أن تصيغ رؤية لبرنامج وطني موحد بمشاركة الكل الفلسطيني دون استثناء أو سيطرة أي طرف من الأطراف. وهذا المطلب ربما يكون مغايراً للواقع الذي ساد على مدار سنوات الانقسام واللقاءات التي كانت تعقد ما بين حركتي فتح وحماس إذ أن الشباب لم يكونوا ممثلين في أي من اللقاءات ولم يمنحوا الفرصة لتقديم رؤيتهم في آليات تحقيق الوحدة.

الآلية الثانية التي يقترحها الشباب بنسبة 32% هي العمل على إجراء انتخابات فلسطينية شاملة للمجلس التشريعي ورئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني وإحياء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وهو ما يفتح الباب أيضاً أمام حظوظ كبيرة لانخراط الشباب وكل فئات المجتمع بوزنها الحقيقي في التمثيل وعدم الاقتصار على احتكار إدارة المرجعيات الفلسطينية من قبل التنظيمات والفصائل فقط، بل فتح الباب على أساس الكفاءات والتمثيل في المجتمع.

شكل رقم(12): الآليات المطلوبة لتحقيق حالة الوحدة الوطنية؟

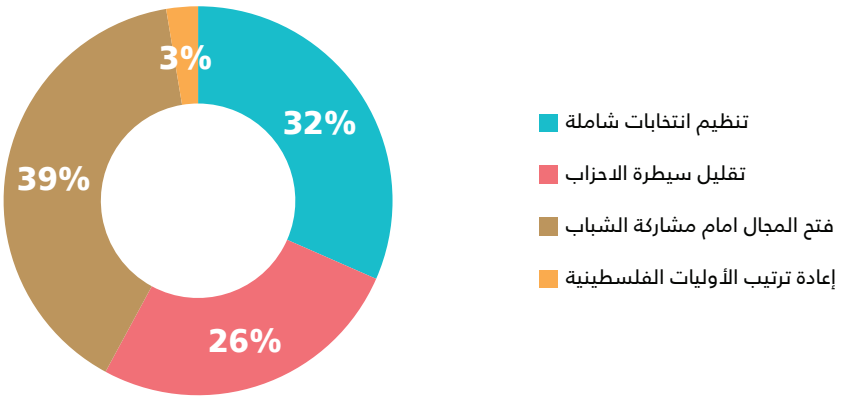


الآلية الثالثة التي يقترحها الشباب وبنسبة 26%، تقليل سيطرة الأحزاب والتنظيمات والفصائل واستحواذها على صناعة القرار السياسي، بل المطلوب هو إعادة القرار للشعب الذي يمنح الفصائل والتنظيمات وزنها الحقيقي داخل مؤسسات صناعة القرار، هذا من شأنه أن يحول دون الإبقاء على التفرد بالقرار السياسي من قبل الأحزاب وتهميش

باقي فئات المجتمع بمن فيهم الشباب، وهي محفزاً للأحزاب والتنظيمات على إدماج الشباب داخل الأطر القيادية فيها وعدم تهميشهم أيضاً داخل الأحزاب نفسها.

الآلية الرابعة التي يقترحها الشباب وبنسبة 3%، العمل على إعادة ترتيب الأولويات لدى القيادة الفلسطينية، بحيث يتم الالتفات إلى الاحتياجات الداخلية وتعزيز العلاقة الفلسطينية الداخلية، وعدم تعليق حالات الفشل أو تأخير تفعيل المؤسسات على شماعة الاحتلال باعتباره المعيق الأساس لكل عملية استنهاض الطاقات.

## المبادرات المطلوبة لتعزيز دور الشباب في صناعة القرار السياسي

يقترح الشباب المشاركون في الاستمارة العمل على إطلاق مجموعة مبادرات لتعزيز دورهم في صناعة القرار السياسي، كما هو موضح في الشكل رقم (13)، في مقدمتها فتح المجال أمام إدماج الشباب في الهيئات القيادية العليا للفصائل والتنظيمات والأحزاب، على اعتبار ان التنظيمات والأحزاب هي الفاعل الأساس في الحالة السياسية الفلسطينية فيجب أن ينعكس حضور الشباب داخل الهيئات القيادية فيها بما يتناسب وحجم وطبيعة الشباب المنتمون لهذه الأحزاب، وهذا الأمر من شأنه أيضاً أن يرفد الحركة الوطنية والتنظيمات بطاقات شبابية انكفأت عنها خلال سنوات الانقسام بعد أن شعر الشباب أنهم مهمشون عن دور حقيقي وفاعل داخل التنظيمات.

المبادرة الثانية، العمل على وضع منهجيات لتنمية مهارات الشباب في المجتمع الفلسطيني بما يحقق تأهيل لفئة الشباب تمكنهم من الانخراط بالحياة السياسية وبالعمل العام، وهذا يعزز من قدرتهم على المشاركة في صناعة القرار، وبالتالي يمكن بناء برامج تعزيز وتطوير مهارات الشباب في الحياة السياسية والمستويات القيادية وبناء السياسات والتفكير والتخطيط الاستراتيجي.

المبادرة الثالثة، رفع سقف الحريات وحرية التعبير عن الرأي وعدم الملاحقة على خلفية الانتماء الحزبي أو الرأي السياسي، فما تعرض له الشباب على مدار سنوات الانقسام من ملاحقه ودفع ثمن الانتماء وحرمانهم من فرص العمل والتوظيف التي بات الانتماء السياسي أبرز عامل مؤثر فيها، جعل نسبة كبيرة من الشباب تعزف عن المشاركة برأيها، أو تبتعد عن التعبير عن رأيها بحرية تامة، فإذا ما توفرت ضمانات برفع سقف الحريات وتكون هذه ضمانات حقيقية يمكن أن يعزز دور وحضور الشباب في التعبير عن رؤيتهم وأطروحاتهم في القضايا السياسية.

المبادرة الرابعة، إعادة تفعيل دور الحركة الطلابية في الجامعات والمدارس والمعاهد، حيث لعبت هذه الحركة على مدار سنوات طويلة من النضال الفلسطيني دوراً في تخريج آلاف القيادات السياسية، وكانت تمثل انعكاساً لشكل وطبيعة النقاش السياسي الناضج، لكن الانقسام والملاحقة والحرمان من الانتخابات الدورية في الجامعات غيبت هذه الشريحة، وجعلتها تفقد دورها الريادي في ضخ الدماء الجديدة من القيادات الشابة داخل المؤسسات أو التنظيمات أو حتى داخل المجتمع نفسه، وبات خريجو الجامعات يخرجون بشهادات أكاديمية فقط دون مهارات قيادية أو شخصيات مهيأة لإدارة الحياة السياسية والمجتمعية.

شكل رقم(13): المبادرات المطلوبة لتعزيز دور الشباب في صناعة القرار السياسي

# رابعاً: النتائج والاستخلاصات: حلول وبدائل للقضايا المصيرية من منظور شبابي (سيناريوهات الحل)

يتضمن هذا الجزء من التقرير، أبرزت الخلاصات والنتائج التي يمكن توثيقها ضمن رؤية الشباب الفلسطيني تجاه القضايا المصيرية المعاصرة، والتي يمكن الانطلاق من خلالها في محاولة بناء استراتيجية عمل لتعزيز دور الشباب وأبرز المطالبات التي تقدم بها، ولتحقيق الهدف الأساس من النقاش التحليلي وسيناريوهات المستقبل، فإن النتائج والخلاصات يمكن استعراضها من خلال التقسيمة التالية:

# المنظور الشبابي للحالة الوطنية وتحرير الأراضي المحتلة

ينطلق الشباب الفلسطيني في فهم الحالة الوطنية الفلسطينية من منطلقين، ويتركز جل اهتمامهم في محورين، فهما؛ أولاً: الوجود الاحتلالي على الأرض خصوصاً في الأراضي المحتلة عام 1967، والتي من المفترض وفقا للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة هي أراضي محتلة ويحق للفلسطينيين بإقامة دولتهم المستقلة عليها. أما المنطلق الثاني: حظوظ الشباب في التمثيل في صناعة القرار الفلسطيني الداخلي، والذي يعاني من حالة تغييب كبيرة منذ إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية حتى يومنا الحالي دون وجود أفق حقيقي لإمكانية حضور الشباب. وبناءً على ذلك فإن نتائج التحليل تتركز في القضايا المصيرية التالية وسيناريوهات المستقبل وفقاً للمنظور الشبابي:

### رؤى الشباب من المقاومة المسلحة أو السلمية وسيناريوهات المستقبل

- هناك إجماع لدى الشباب على ضرورة تحديد مفاهيم وأدوات المقاومة وحالة النضال الفلسطيني بكافة أشكالها والتمييز بينها، وبناء على ذلك يطالب الشباب بتعريف وتحديد محددات وأدوات ومنهجيات لكل من أنواع المقاومة؛ الشعبية، السلمية، المسلحة، الدبلوماسية، الرقمية، الثقافية، الإعلامية، الأكاديمية.. الخ.
- المقاومة من المنظور الشبابي حق مقر وفقاً للقانون الدولي في ظل وجود الاحتلال واستمراره، وهي محاولة إنهاء أو مواجهة المعاناة التي يتعرض لها الفلسطينيون من قبل الاحتلال بشكل مستمر.
- لا تضارب بين مفهوم المقاومة والمواجهة من قبل الشباب، وما بين إمكانية التطلع إلى رؤية سياسية برعاية دولية حقيقية يمكن أن تمنح الفلسطينيين حقوقهم المشروعة دون الانتقاص منها، على شرط أن تكون ضمن مرجعية دولية لا تعطي للاحتلال الحق في فرض واقع على حساب الحق الفلسطيني.

**سيناريوهات مستقبل المقاومة:** يقدم الشباب قراءتهم وتحليلهم ضمن ثلاثة سيناريوهات

## السيناريو المتفائل

ينطلق الشباب في هذا السيناريو من عدة محددات:

- إشراك الشباب في صناعة القرار وانعكاس هذه المشاركة ضمن إعادة تعريف مفهوم المقاومة ومنهجياتها وأدواتها بما يمكن أن يمثل انعكاساً واقعياً لرغبة شرائح المجتمع بمن فيهم فئة الشباب.
- وضع برنامج وطني فلسطيني يتضمن التوافق التام على تشكيل قيادة ومرجعية لاتخاذ القرار المناسب بشأن المقاومة انطلاقاً من اتفاق وحدة القرار ووحدة السلاح ووحدة المصير، وهذه المرجعية تتشكل بما يضمن الحضور الشبابي من حيث الكفاءات والانتماءات.
- الاستثمار السياسي السليم المبني على الرؤى الاستراتيجية والتخطيط المستقبلي والاستفادة من التحولات في المنطقة والعالم، وتحويل المكتسبات الميدانية والاعلامية والسياسية إلى خطط وطنية.
- في محصلة هذا السيناريو، يستطيع الفلسطينيون تكييف أدوات ومنهجيات المقاومة المسلحة أو السلمية وفقاً للاحتياجات وطبيعة الظروف، وعدم التفرد باتخاذ القرار لدى فصيل أو تنظيم أو جهة دون لوحدها بل يصبح القرار منطلقاً من مرجعية وطنية بتمثيل شبابي واضح. ويجمع ما بين أدوات ومنهجيات المقاومة بالشكل الأمثل استنادا للقانون والقرارات الدولية والأعراف السياسية في العالم.
- هذا السيناريو ممكن التطبيق، لكنه ما زال يصطدم بواقع سياسي معقد فلسطينياً وإقليمياً ودولياً، فعلى الصعيد الفلسطيني الفجوة تتسع ما بين الأحزاب والتنظيمات والانقسام ما زال حاضراً، وعدم اخراط

الفئات ذات الكفاءة في صناعة القرار المرتبط بالمقاومة خصوصاً الشباب، وما زال القرار الفلسطيني مرتهن للوعود السياسية أو التجاذبات والمحاور السياسية الاقليمية والعربية والدولية، ولهذا تطبيق هذا السيناريو بحاجة إلى قرار وطني، وبحاجة إلى ثمن تقشفي في المال السياسي الذي يشكل عصب السلطة الوطنية الفلسطينية وباقي التنظيمات الفلسطينية.

## السيناريو المتشائم

يلخص هذا السيناريو وفقاً لرؤية الشباب ضمن أسواء الاحتمالات التي يمكن أن يمر بها الشعب الفلسطيني، ومن ملامحه:

- فقدان الفلسطينيين البوصلة في تحديد مفهوم وهوية المقاومة التي يمكن اعتمادها كمنهجية نضالية لمواجهة الاحتلال.
- فرض الاحتلال الإسرائيلي واقعاً استسلامياً على الفلسطينيين بالضفة وغزة، والرضوخ لهذا الواقع فلسطينياً.
- بقاء حالة التفرد في القرار المرتبط بالمقاومة بين تيارات فلسطينية متنازعة ومنقسمة، وبالتالي يتخذ قرار الحرب أو السلم بشكل منفرد، وبما يخدم المصالح الضيقة لكل طرف من الأطراف.
- الإبقاء على حالة السيطرة الحزبية والتنظيمية لقرار شكل ومنهجيات المقاومة دون إشراك الكفاءات الشابة وانعكاس لرؤية شرائح المجتمع المختلفة.
- فقدان الحاضنة الشعبية الفلسطينية، وكذلك الأمر فقدان حالة التأييد الإقليمي والدولي نتيجة استمرار التخبط في اتخاذ القرار ضمن مرجعية وطنية فلسطينية موحدة.
- خلاصة هذا السيناريو، أن تسيطر عقلية المنفعة السياسية والتصلّب خلف القرارات المصرية بما يخص المقاومة والمنهجيات لدى أطراف محددة، دون احداث مراجعات أو تقييم، ويتحول الشعب الفلسطيني إلى ضحية عدم التوافق، ويصبح الثمن الذي يدفع مرتفعاً جداً، ويعزز مفهوم الهروب من الواقع السلبي خصوصا لدى شريحة الشباب الذي يصبح المستقبل منغلقاً أمامه.
- على الرغم من سوداوية وسلبية هذا السيناريو، إلا أنه يمكن الحدوث إذا لم يكن هناك تحرك جاد وفعلي لشرائح المجتمع ومنع استمرار حالة التفرد بقرار السلم والحرب، وعدم إشراك الشباب في اتخاذ وصناعة قرار المقاومة انطلاقاً من المصلحة الوطنية وبما يتوائم والاحتياج السياسي والقدرة على استثماره.

## سيناريو الوضع الراهن

هذا السيناريو، وفقا للمنظور الشبابي، يتمثل في تأبيد الحالة الراهنة في كيفية صناعة واتخاذ قرار المقاومة، ويتمثل في:

- الإبقاء على تيارين مسيطرين؛ الأول يؤمن ويعتمد على المسار السياسي الدبلوماسي بأنه الخيار الوحيد للحصول على الحقوق الفلسطينية وملاحقة المقاومة المسلحة ومنعها. والتيار الثاني متمسك بقرار المقاومة المسلحة وغير قادر على استثمار نتائجها سياسيا.
- في كلا الحالتين؛ الشعب الفلسطيني بكافة تياراته يدفع الثمن؛ ففي حالة التمسك بالمسار السياسي لوحدة يستغل الاحتلال حالة الضعف السياسي الفلسطيني والعربي والاقليمي ويعتمد على التفرد الأمريكي بالقرار العالمي الداعم للاحتلال ويفرض الاحتلال واقع مسيطر على الأرض ويعزز منهجية طرد الفلسطينيين ويتحول إلى نظام فصل عنصري كامل، كما هو الحال بالضفة. وفي حالة التمسك بخيار المقاومة وحدها يدفع الفلسطينيون أيضا ثمنا عاليا من القتل والتدمير والتهجير وحرمان من مقومات الحياة، ويعتمد الاحتلال بذلك على سردية الدفاع عن النفس، وبالتالي يدفع المجتمع الفلسطيني فاتورة ذلك.
- هذا السيناريو في ملخصة يعني الاستسلام للواقع الذي يفرضه الاحتلال، وعدم القدرة على تفعيل قوة الجمهور والشعب الفلسطيني للتوحد خلف قيادة حقيقية منتخبة يمكن أن تذهب معها بقوة لتغيير واقع يرغب الاحتلال بفرضه، وبالتالي يتحول الموقف الفلسطيني إلى إرادة حقيقية وليس انتظار لما قد يفرض عليه.

# سياسة التهجير والنزوح في الضفة من منظور شبابي وسيناريوهات المستقبل

سياسية التهجير التي بدأت تتصاعد بشكل كبير من قبل الاحتلال الإسرائيلي في مخيمات شمال الضفة، وفي عموم مناطق الضفة الغربية، واحدة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة على الواقع الفلسطيني بشكل عام، وأمام شريحة الشباب بشكل خاص باعتبار أن شريحة الشباب هي من تدفع الثمن الكبير لهذه السياسة. وبالتالي يمكن مناقشة العوامل الدافعة أو المعززة لسياسية التهجير انطلاقاً من المحددات التالية:

- ارتفاع وتيرة الاعتداءات الإسرائيلية واعتداءات المستوطنين، سواء أكان ذلك من خلال العمليات العسكرية التي تستهدف مخيمات شمال الضفة ونزوح ما يزيد عن 50% فلسطيني من داخل مخيمات جنين وطولكرم. أو عمليات هدم المنازل وطرح العائلات منها في المناطق المصنفة (ج) في العديد من مدن الضفة تحت ذريعة عدم الحصول على ترخيص بناء.
- ملامح النزوح حتى اللحظة هو نزوح وتهجير داخلي، لكنه قد يؤسس لمرحلة تهجير خارجية في حال استمرارية هذا الاستهداف وعدم توفر بدائل الصمود للفلسطيني.

## سيناريو الوضع الراهن:

- تفرد إسرائيلي واستمرارية بتطبيق خطة حسم الصراع بالضفة وصولاً إلى حالة الضم، بما يعني إعادة السيطرة العسكرية الإسرائيلية والتحكم بحياة وحركة المواطنين الفلسطينيين بالضفة، ويتعزز ذلك من خلال ما يجري في مخيمات شمال الضفة، ووضع ما يزيد عن 1000 بوابة وحاجز على مداخل البلدات والقرى والمدن الفلسطيني حولت إمكانية التنقل إلى جحيم يومي لا يطاق.
- إعادة هيكلة البنية التحتية للمخيمات في جنين وطولكرم، وإعادة تشكل خارطة التوزيع السكاني الديموغرافي، بما يخدم الأهداف السياسية والأمنية الإسرائيلية.
- الصمت الفلسطيني الرسمي حول ما يجري من سياسات إسرائيلية، وعدم التحرك الفعال والجاد لوقف هذه السياسة.
- شعور المواطن الفلسطيني أنه أصبح أمام خيار وحيد هو البحث عن مصيره بنفسه وعدم وجود جهات فلسطينية قادرة على مشاركته اتخاذ القرار، سواء أكان قرار الصمود والمواجهة، أم قرار الاستسلام والهجرة.
- هذا السيناريو يعني؛ اتساع فجوة ما بين قدرة الجهات الرسمية والأهلية (رئاسة، حكومة، تنظيمات، مؤسسات مجتمع مدني) وما بين الشعب، وفقدان الثقة بهما، وبالتالي يعتمد المواطن على ذاته باتخاذ القرار وكيفية التعامل مع التحدي وسط شعور بالخذلان.
- للتعامل مع هذا السيناريو، وفقا للمنظور الشبابي، فهو إعادة إحياء مفهوم القيادات الشعبية والميدانية، بحيث تبرز قيادة محلية نتاج دورها الحقيقي القريب من المواطن العادي، وتصبح هي المرجعية للمواطنين في تنسيق خطواتهم واتخاذ قراراهم، وهذا يمثل فرصة كبيرة أمام شريحة الشباب بالتحديد لممارسة هذا الواقع في ظل حالة الغياب والفراغ التي تتركها الجهات الرسمية والقيادة السياسية.
- الحالة الميدانية تظهر تواجداً قوياً للشباب المتطوعين يفتح الباب الى ضرورة الالتفاف وتعزيز ودعم القيادات الشابة لتحمل المسؤولية المجتمعية ومنحهم مزيد من الثقة والقوة في إدارة ملفات محلية عبر ادوات متعددة لرفد النازحين واسنادهم من خلال تنظيم حملات شعبية محلية.

## السيناريو المتشائم:

- السيناريو الأسواء لعملية التهجير تتجلى في اتساع رقعة التهجير لتمتد الى مخيمات وقرى وبلدات أخرى بالضفة، ما يعني مزيداً من التهجير القسري على غرار ما حدث عام 1948 و1967 ومنع العودة الى المناطق التي هجر منها السكان، او يتم انتقاء الاسر والعدد المسموح له بالعودة.
- الصعيد الخدماتي الغاء دور وكالة الأونروا، ومنع تفعيل المبادرات الشعبية بشكل كامل، هذا يعني أولاً

اسقاط حق العودة في الاطار الاكبر كملف عالق ومهم للشعب الفلسطيني، والحكم على النازحين لمواجهة مصيرهم، وبالتالي قد يفتح الباب أمام حالة نزوح كبيرة مستقبلاً.

- عودة الحكم العسكري الكامل إسرائيلياً لمناطق بالضفة، دون تحمل المسؤولية الإنسانية والحقوقية والسياسية التي نص عليها القانون الدولي، والإبقاء دور اداري خدماتي ضعيف للسلطة الوطنية الفلسطينية داخل بعض المدن ما يحول الضفة إلى مناطق معزولة تعاني تحت وطأة الممارسات الإسرائيلية.
- وفقاً لهذا السيناريو، من المرجح أن يتوسع حجم وشكل الاعتداءات الإسرائيلية والمستوطنين على المواطنين، بحيث تتعزز عمليات الاعتقال، والملاحقة، والقتل، والتدمير، وإحراق المحاصيل الزراعية، واقتلاع الاشجار وتجريف الأراضي، لغايات توسيع المستوطنات، ما يعني فقدان الفلسطيني الشعور بالأمان، وكذلك الأمر فقدانه المقومات الأساسية على البقاء والصمود والدخول برحلة البحث عن الأمن والطعام.

هذا السيناريو خطير ويفتح الباب للعمل المستمر والقوي من قبل الشباب لتشكيل حملات تبرع وإسناد لدعم النازحين في المخيمات، والعمل على إنشاء مدارس شعبية يقوم عليها الشباب «متطوعين» بمساندة المعلمين النظاميين، وتوفير مراكز صحية بديلة عن عيادة الوكالة «الأونروا»، والاستمرار في دعم التكيات التي ترعى شؤون النازحين لغايات توفير سبل عيش بديلة.

هذا السيناريو بحاجة أيضاً لتعزيز مفاهيم المقاومة على مختلف الاصعدة دون الاستخفاف في دور أو أي اداة من ادوات المقاومة الوطنية.

دور الشباب الفاعل في هذه المسألة مهم خاصة في تفعيل دور المؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي والحديث بشكل موسع عن ظاهرة النزوح، ونشر الوعي في كيفية التعامل مع الاحداث الطارئة خلال وبعد النزوح، والعمل على مواجهة الرواية الإسرائيلية من خلال عمليات التوثيق وفضح الممارسات.

## السيناريو المتفائل:

- أن تكون هذه المرحلة، محطة قصيرة، ويتراجع بعدها الاحتلال عن اجراءاته وممارساته في ظل حالة الصمود للشعب الفلسطيني وعدم الاستجابة لتنفيذ مخططات التهجير تحت أي ظرف.
- أن يكون هناك تحرك جماهيري فلسطيني، وعربي، وإقليمي ودولي، يمكن أن يغير كل المعادلة ويفرض على المستويات السياسية بالعالم للضغط على الاحتلال لوقف كل هذه الممارسات.
- أن تستطيع المقاومة سواء بالضفة أو غزة، من تغيير معادلة الميدان، وتصبح حسابات الربح والخسارة لدى الاحتلال حاضرة أمام ما يمكن أن يتكبد من خسائر في حال استمرار سياساته القمعية بحق الفلسطينيين.
- عودة الاونروا إلى تحمل مسؤولياتها من جديد عبر بدعم دولي مكثف، تحت الضغط السياسي.
- تعزيز دور الشباب في المخيمات وانتخاب قيادات شابة تعمل على إطلاق حملات اعمار في مخيمات جنين وطولكرم، وتحظى هذه القيادات الشابة بدعم سياسي رسمي ومن قبل التنظيمات والأحزاب بحيث يتوسع مدار عمل واهتمام الشباب ليصل الى إيجاد حالة تضامن عالمي يتبنى دعم إعادة إعمار المخيمات والمناطق التي دمرها الاحتلال.
- صحيح أن هذا السيناريو قد يكون ورديا ومتفائلاً كبيراً، لكن وفقاً للتاريخ فإن حدوث أي متغير مركزي، إما في الحالة الفلسطينية كتحرك شعبي جماهيري على شكل انتفاضة عارمة، أو تحرك عربي إقليمي أيضاً بذات المستوى، أو تغيير في المعادلات السياسية الدولية وانقلاب مفاجئ بها، يمكن أن يجعل الاحتلال الإسرائيلي أمام حسابات صعبة يجبر من خلالها للتراجع عن سياساته.

# تفعيل مؤسسات صناعة القرار والمشاركة السياسية والمصالحة وسيناريوهات المستقبل

تشكل هذه القضية من أكثر القضايا حساسية وأهمية وفقاً للمنظور الشبابي، فهي الصورة التي يمكن تنعكس من خلالها قدرة الشباب الفلسطيني للتعامل مع كل القضايا والتحديات التي يمكن أن تطرأ على الحالة الفلسطينية، أضف إلى ذلك أن هذه القضية هي من يؤسس لكل ما يرتبط من قضايا أخرى، سواء أكان الأمر مرتبط بممارسات الاحتلال وكيفية التعامل معها، أو إدارة الحالة الفلسطينية الداخلية، أو إدارة العلاقات الفلسطينية الدولية او الاقليمية. وبناءً على ذلك يمكن مناقشتها وفقاً للمنظور الشبابي ضمن ثلاثة سيناريوهات:

## سيناريو الوضع الراهن

- ضعف وتهميش لكافة الأطر القيادية الفلسطينية، منظمة التحرير بمؤسساتها ودوائرها واتحاداتها الوطنية، مجلس تشريعي، حكومة، الإطار القيادي الموحد للفصائل الفلسطينية، مؤسسات المجتمع المدني، الأحزاب والتنظيمات، المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية، اختزلت جميعها تحت بند واحد «قرارات بقانون» تصدر على الرئيس، وخاضع لمزاج سياسي، أو قرار سياسي يتخذ انطلاقاً من منظور سياسي ضيق يخدم فئة محددة، أو خاضع لضغوط سياسية قد تمارس على الرئاسة الفلسطينية.
- الاتحادات الشعبية، والنقابات، والحركات الطلابية الجامعية، والجامعات، والشارع الفلسطيني، أضعف بشكل كبير، وأصبح ضمن ميزان المزاج السياسي، والملاحقة الأمنية.
- الموظفين الحكوميين راتب غير منتظم وغير كامل ومصير مجهول، أمام ضغوط اقتصادية وارتفاع بالتكاليف والأسعار.
- قطاع تعليمي وصحي يزداد سوء وتراجع في ظل ضعف كل الخدمات.
- هذا السيناريو، يمثل حالة انغلاق بالأفق المستقبلي إذا ما استمر على ذات المنهج، وربما يكلف الفلسطينيين ثمناً كبيراً مستقبلاً. باختصار واقع مرير تعيشه مؤسسات صنع القرار الوطني الفلسطيني المختلفة بفعل الترهل، وغياب الديمقراطية، وضعف المشاركة الشبابية ومشاركة المرأة، وغياب الشراكة الوطنية الحقيقية لصالح التفرد بالقرارات واختزال صنع القرار الوطني بمطبخ مصغر وبمراسيم رئاسية.
- ما يعزز هذا الواقع استمرار الانقسام الداخلي وعدم تطبيق قرارات المصالحة الوطنية المتعددة واخرها تفاهمات بكين، وتغليب مصالح فئوية على مصلحة الشعب العليا، وصمت الشارع والجمهور الفلسطيني.
- استمرار هذا السيناريو يعني مستقبل متهالك وأكثر خطراً على واقع السلم الاهلي، ويترك القرار الوطني بيد أشخاص واقصاء الآخرين بمن فيهم مؤسسات المجتمع الاهلي والمستقلين، ويفتح شهية الاحتلال على فرض واقعه.
- استمرار هذا السيناريو يحول دون امكانية صياغة استراتيجية وطنية كفاحية موحدة لمواجهة التحديات وحرب الابادة والتجويع التي يشنها الاحتلال على شعبنا في مخيمات الضفة وفي قطاع غزة الباسل، وتدمير للحالة الوطنية الفلسطينية.
- أمام هذا السيناريو المسؤولية تقع على عاتق الشباب لبذل جهد استثنائي ومثابر وطويل النفس من أجل التغيير. حيث يمتلك الشباب كفاءة وقدرة وطموحات ومؤهلات وسعة اطلاع، الى جانب نسبتهم العددية الكبيرة في المجتمع، بالتالي الفئة الاجتماعية المؤهلة لِلعب هذا الدور عبر مبادرات وآليات تدخل تهدف لإنجاز التغيير.

## السيناريو المتفائل:

- توافق فلسطيني بوضع منهجية تفعيل كافة المرجعيات القيادية وعقد مؤتمرات وطنية للتوافق على برنامج وطني فلسطيني موحد في إطار خطط الإصلاح وتفعيل كافة المؤسسات والأطر.
- التوافق على تفعيل المسار الديمقراطي من خلال الاعلان عن انتخابات شاملة تحت وثيقة وطنية واحترام النتائج والقبول بها.
- صياغة واقرار برامج متجددة نابعة من المصلحة الوطنية وانتخاب قيادة جديدة يكون للشباب فيها حصة وازنة.
- تطوير النظام الداخلي لمنظمة التحرير الفلسطينية واعادة الاعتبار للميثاق الوطني على قاعدة التمسك بالثوابت، وصياغة استراتيجية وطنية كفاحية موحدة لمواجهة الاحتلال.
- تفعيل مبدأ فصل السلطات من خلال انتخاب مجلس تشريعي، وتشكيل السلطتين التنفيذية، والقضائية بمصادقة المجلس التشريعي.
- تفعيل دور التنظيمات والأحزاب وفتح الباب أمام تشكيل التجمعات بما يمنح الشباب فرصة للتعبير عن أنفسهم من خلال تيارات وتنظيمات تلامس احتياجات وهموم الشباب.
- هذا السيناريو، رغم أنه قد يكون أقرب للحلم، إلا أنه قد يتحقق في حال وجدت الإرادة السياسية الفلسطينية، وفي حالة القدرة على الخروج من عباءة التأثير بالأطراف الأخرى ورهن المواقف الفلسطينية لأطراف خارجية تبقي الحالة الفلسطينية غير مستقلة.

## السيناريو المتشائم

على الرغم من أن السيناريو الأول، سيناريو الوضع الراهن يمثل سيناريو سلبي أيضاً، ألا أن السلبية الأكثر التي يمكن أن نحصل عليها وهي إعادة هندسة سيناريو الوضع الراهن هو السيناريو المعتمد وفقا منهجية متكامل، وفي هذه الحالة يتمثل السيناريو السلبي:

- أن تكون الاستجابة لتفعيل مؤسسات صنع القرار شكلية وفارغة المضمون وبالتالي يدخل الشباب وباقي شرائح المجتمع في حالة انكفاء وصدمة نفسية وعزوف كامل عن الحياة العامة، وبالتالي يمكن تفضيل الهروب والهجرة على البقاء.
- الاستجابة تحت الضغط، لعقد مؤتمرات كافة الاتحادات الشعبية الوطنية القطاعية التي تمثل اوسع شرائح اجتماعية دون مضمون ديمقراطي وتغيير حقيقي على مستوى عضوية الهيئات القيادية المنتخبة من جهة، وعدم اجراء أية تطويرات برنامجيه مطلوبة وملحة لانتشال هذه الاتحادات من حالة الجمود والترهل.
- تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني على قاعدة توافقية بمبرر عدم امكانية إجراء الانتخابات، وبالتالي إعادة انتاج مبدأ المحاصصة أو سيطرة المصالح السياسية واختزال العملية الديمقراطية المطلوبة من بوابة التوافق القائمة على المصالح الضيقة.

هذا السيناريو يعني، تحول الحال الفلسطينية إلى أشبه بالنظم الديكتاتورية أو الملكية التي تقاد بأدوات ينظر لها على أنها ديمقراطية لكنها تعمل على عملية تأبيد الحالة السياسية وتهميش كل تطلعات الشعب، وبذلك يتحول الكل لخدمة الفئة المتحكمة والمسيطرة، وهي الوصفة التي ستعيد انتاج حالة الترهل والتكلس والافتقار الى القدرة على التثمير السياسي لتضحيات وآلام شعبنا الفلسطيني. وهنا يأتي دور الشباب بعدم السماح بإحداث هذا النوع من التلاعب بالمطالب، بل العمل على نشر حالة الوعي المجتمعي بما يمنع تمرير كل هذه الرؤى المصلحية القائمة على مبدأ المصالح الفئوية.

# خامساً: التوصيات الختامية

في ختام هذه القراءة التحليلية، فإنه يمكن توجيه جملة من التوصيات والأفكار التي يمكن البناء عليها لتطوير وتفعيل الدور الشبابي، وتوظيف رؤاهم في الإطار السياسي الفلسطيني العام، ولتحقيق ذلك من الناحية العملية، تم تخصيص التوصيات لكل جهة بحد ذاتها، وهي على النحو التالي:

## السلطة الوطنية الفلسطينية والقيادة السياسية:

- إعادة بناء علاقة الثقة مع مكونات المجتمع الفلسطيني وشرائحه وفي مقدمتها شريحة الشباب، باعتبارها تمثل المخزون الفعلي للقوى البشرية، والانتاجية.
- تفعيل المسار الديموقراطي من خلال الإعلان عن موعد للانتخابات الفلسطينية الشاملة ضمن محطات ومواعيد واضحة، والالتزام بتطبيقها، وضمان دوريتها بما يشمل (انتخابات الجامعات، البلديات والمجلس المحلية، الرئاسة، التشريعي، المجلس الوطني).
- إشراك شريحة الشباب بشكل فعلي وحقيقي في صناعة واتخاذ القرار، سواء من خلال الدوائر التي يمكن ان تكون منتخبة، أو بأي من الآليات التي تحقق ذلك.
- تعزيز وتفعيل مبادئ حرية التعبير والاستماع لمطالب الشباب والأفكار التي يطرحونها، ووقف كل أشكال الملاحقة على أساس الانتماء السياسي، أو حرية الرأي، أو العمل التطوعي.
- إعادة تفعيل دور الحركة الطلابية في الجامعات باعتبارها الحاضنة الأساسية لبناء وتعزيز دور القيادات الشابة الجديدة في دوائر صنع القرار.
- فتح الأفق السياسي وفرص العمل وتنمية الحالة الاقتصادية في فلسطين، بحيث يمكن أن يشكل ذلك حافزاً مهماً لتفعيل دور الشباب.
- العمل على برنامج وطني توافقي يشارك الشباب وكافة الشرائح على صياغته بما يحقق الأهداف والتطلعات الوطنية وينسجم مع متطلبات مرحلة التحرر.

## الفصائل الفلسطينية:

- إعادة هيكلة القيادة العليا للفصائل الفلسطينية بما يضمن عدم السيطرة على اتخاذ القرار فيها على شريحة محددة، وأن يمنح الشباب دوراً فعّالاً حقيقاً في مستويات القيادة ودوائر صناعة القرار.
- إعادة تعريف وظيفة ودور الفصائل والتنظيمات بما يحقق الهدف من وجودها والتحرر من الارتباطات والتدخلات الخارجية وتعزيز المصلحة الوطنية.
- إعادة تفعيل الدور المجتمعي للفصائل وعدم حصر دورها بالبعد السياسي فقط، بل العودة للأدوار الفعلية التي نشأت لأجلها بما فيها تعزيز وحماية الوجود على الأرض وتعزيز الصمود.

## منظمات المجتمع المدني:

- العودة لتعزيز مبادئ التنمية ضمن برامجها والتي تمثل انعكاسا للاحتياجات الفعلية للمجتمع، ابتداء من تعزيز دور الشبابي التنموي والفعّال في المشاركة السياسية، وصولاً إلى منح الشباب الفرص الحقيقية لإدارة مؤسسات المجتمع المدني.
- الإبقاء على الهوية الوطنية لمؤسسات المجتمع المدني بحيث تشكل برامجها واهتمامها انعكاساً حقيقاً لحاجة المجتمع وليس لحاجة التمويل، فتحولت مؤسسات المجتمع لباحث عن التمويل دون القيمة أضعف من ثقة الشباب بدورها الحقيقي.
- إعادة مفهوم خدمة المجتمع والعمل التطوعي لهويته الحقيقية التي كانت تمثل جوهر العلاقة ما بين مؤسسات المجتمع المدني والشعب الفلسطيني، وعدم ربط مفهوم وقيمة التطوع بالمقابل المالي أو المكاسب المالية.

- هناك دور رقابي لمؤسسات المجتمع المدني على الأداء السياسي للسلطة الوطنية الفلسطينية والتنظيمات والأحزاب، هذا الدور بات يتراجع وهناك حالة من التماهي أو المصالح المتبادلة ما بين هذه المؤسسات والمؤسسات الرسمية أفقدها مكانتها ودورها الحقيقي، لذا يجب أن يكون هناك مراجعة حقيقية في هذا الإطار.
- المطلوب من مؤسسات المجتمع المدني تعزيز مهارات الشباب بما يتناسب وطبيعة القضايا المعاصرة المتمثلة في الاغاثة والإعمار، وهنا تقع المسؤولية في كيفية تمكين الشباب من الانخراط بهذه القطاعات عبر إحداث حالة تنسيق، واكسابهم مهارات تمكنهم من القيام بدورهم في هذا الجانب ويحقق الهدف المرجو.

## المجتمع الدولي:

- عدم اكتفاء المجتمع الدولي ممثلاً بمؤسساته المختلفة ومستوياته السياسية والتمويلية والحقوقية على الدور الرقابي أو التمويلي فقط، بل يجب أن يتحول إلى دور شراكة حقيقية بتوفير مظلة احتضان لجهود الشباب الفلسطيني في تنفيذ المشاريع وتحقيق أهدافها التنموية.
- منح الشباب مساحة أكبر في عكس الاحتياج الحقيقي للمجتمع والدور الذي يمكن أن يمارسه الشباب، وهذا يتطلب أن يتم تخصيص برامج خاصة لتعزيز هذا الدور، وأن يكون جزء من الاتفاقيات الموقعة مع الجهات الرسمية أو مؤسسات المجتمع المدني.
- منح الشباب منصة حقيقية للتعبير عن مواقفهم وآرائهم تجاه القضايا المعاصرة، إما من خلال الاستضافة أمام المنصات الدولية، أو التشبيك ما بين المجموعات الشبابية في فلسطين ونظيراتها على الساحة الدولية بحيث يكون هناك توأمه لنقل التجارب والخبرات، أو تقديم الرواية الفلسطينية من خلال الشباب الفلسطيني لتعزيز الحقيقية انطلاقا من الواقع.

## الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي:

- الإعلام الفلسطيني مُطالب اليوم بإعادة دوره التوعوي بالدرجة الأولى حول مجموعة من المفاهيم المتمثلة في تعزيز شراكة شرائح المجتمع بما فيها الشباب في صناعة واتخاذ القرار، إضافة لتعزيز مفاهيم العمل التنموي التطوعي، والتحرر من سيطرة المفاهيم السياسية التي تمجد الأشخاص أو التنظيمات والأحزاب.
- الإعلام هو منصة يمكن من خلالها إيصال صوت الشباب وشرائح المجتمع، وبالتالي يجب أن تبقى هذه المنصة مفتوحة لشرائح المجتمع وعدم احتكارها من قبل السياسيين أو المؤسسات الرسمية التي تسعى لتحويل الجمهور إلى قطيع يساق وفقاً لرغبة السياسيين.
- الإعلام مطالب بإعادة انتاج مضامين قائمة على الحقائق بعيدا عن الولاءات السياسية، أو البحث عن التمويل، وبالتالي يجب أن تتحول البرامج النقاشية إلى برامج مسائلة، ومصارحة ومكاشفة.
- تشكل مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي نافذة مهمة للشباب الفلسطيني التي يستطيع من خلالها تعزيز حظوظه في تقديم رؤيته تجاه القضايا المركزية، والتعبير عن رأيه، وتقديم روايته تجاه الأحداث، وبالتالي يمكنه أن يتخطى العقبات التقليدية التي يمكن أن تكون مفروضة أمامه لعدم مشاركته في صناعة القرار السياسي، فمنصات التواصل الاجتماعي اليوم باتت تلعب دوراً مهماً في إعادة بناء الوعي الجماهيري الجماعي تجاه القضية الفلسطينية على جميع المستويات والساحات وبالتالي يمكن استثمارها شبابياً في هذا الإطار.

في الختام؛ هذا التقرير يمثل محاولة تحليلية جادة بمشاركة مجموعات شبابية، محاولا التعبير عن رؤية الشباب تجاه القضايا التي ناقشها، مستنداً إلى منهج بناء السيناريوهات، ليس هذا فقط هو المهم، بل إن هذا التقرير يمكن أن يشكل مرجعية معرفية لتعزيز العديد من الأفكار، أو بناء المبادرات التي يمكن العمل عليها لتعزيز دور ومكانة الشباب في صناعة القرار السياسي، أو تفعيل الأطر والمؤسسات بما يمكن أن يمهد لبرنامج سياسي فلسطيني يأخذ بالاعتبار التحديات التي تتعرض لها القضية الفلسطينية برمتها، أو على الأقل محاولة البحث عن رؤى وآليات للتعامل مع بعض القضايا المركزية السياسية المعاصرة، لذا فإن هذا التقرير يمكن أن يكون خاضعاً للنقاش، بهدف بلورة كل ما ورد به من أفكار واطروحات لتحويلها إلى خطط أو مبادرات فعلية تطبق على الأرض وفقاً للمنظور الشبابي وبما يحقق الأهداف التي انطلق منها.

# المصادر والمراجع

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تقرير اليوم العالمي للشباب، 12أغسطس2024، على الرابط: https://tinyurl.com/5n84fs7n
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تقرير الحالة الفلسطينية في الذكرى76 للنكبة، مايو/أيار2024، على الرابط: https://tinyurl.com/5ed6rsjc
- محمود العطاونة، رسالة موجهة للرئيس محمود عباس ولأعضاء منظمة التحرير الفلسطينية، نوفمبر2024، المؤسسة الفلسطينية للتمكين والتنمية المحلية «ريفورم"، على الرابط: https://tinyurl.com/m4n2bwn7
- نتائج استطلاع للرأي أعده المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين «بديل»، أذار/مارس2022، حول أسباب عزوف الشباب عن المشاركة السياسية، على الرابط: https://2u.pw/lk6ZB
- أحمد هماش، الحراكات الشبابية والنشاط السياسي في فلسطين، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين «بديل»، على الرابط: https://tinyurl.com/h3vrnujc
- عبد الفتاح القلقيلي، الشباب الفلسطيني ما قبل منظمة التحرير، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين «بديل»، على الرابط: https://tinyurl.com/3cs4e23d
- مرسوم رئاسي رقم (12) لسنة 2021م بشأن تأجيل الانتخابات العامة، على الرابط: https://tinyurl.com/2wx42v55
- طارق خميس، رؤى نقدية استشرافية: الحركات الشبابية الفلسطينية، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية «مسارات»، رام الله، 2013، ص81.
- جمال جمعة وآخرون، الشباب الفلسطيني يثور، فهل من دور للأحزاب السياسية؟، شبكة السياسات الفلسطينية، نوفمبر2015.
- ريهام عودة، تأثير الانقسام السياسي على التوجهات السياسية للشباب في الحالة الفلسطينية، مركز الأرض للأبحاث والدراسات والسياسات، أغسطس2021، على الرابط: https://tinyurl.com/35kz798u
- مجلة العودة، حركة الشباب الفلسطيني: تحديات الواقع وملامح المستقبل، العدد49 (السنة العاشرة)، أغسطس/2012.